الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالــي والبحث العلمــي

كلية : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

الرقم: 125082967

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ميدان : لغة وأدب العربي

فرع : دراسات لغوية

تخصص : لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالب (ة): فيجل عامر

جدوى نجاح تطبيق النظريات اللسانية الحديثة على اللغة العربية

النظرية التوليدية التحويلية أنموذجا

تاريخ المناقشة: 2017/05/07

لجنة المناقشة:

د/ مقيرش عثمان	جامعة : المسيلة	رئيسا
د/ أرفيس بلخير	جامعة : المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ بوجلال الربيع	جامعة : المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2017/2016

مقدمة

مقدمة

الحمد لله والصّلاة والسّلام على المصطفى سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فإن العقل هو الذي يميز الإنسان عن سائر المخلوقات، واللغة الإنسانيّة تتأسّس على جانب كبير من العقل، لذلك لقيت اهتماما بالغا، فقد عنيت بالدراسة عبر العصور, وخاصة في العصر الحديث, والعلم الذي يعنى بها هو اللّسانيات، والتي تعرف بأنها دراسة اللسان البشري دراسة علمية موضوعيّة بعيدا عن الأحكام المعيارية والنزعة التّعليمية أو كما عرّفها زعيم اللسانيات فرديناند دي سوسير: هي دراسة اللّسان في ذاته ولذاته، وقد تمخضت عن اللّسانيات عدَّة نظريات لسانية منها النظرية الوصفية، الغلوسيماتيكية، التوزيعية، الوظيفية والتّوليدية التّحويلية هذه الأخيرة التي جاء بها تشومسكي والتي يسعى من ورائها إلى دراسة اللّسان دراسة تختلف عن سابقاتها من الدّراسات معتبرا اللّسان مقدرة عقليّة، ومن الألسنة التي سعت التوليديّة التحويليّة إلى دراستها اللّسان العربي، فهل نجحت في ذلك ؟ وإذا حدث وأن نجحت فهل هذا النّجاح يفيد اللسان العربي إذا ما قارنّاه بجدوى الدراسات العربية للسان العربي ؟

اخترت موضوع جدوى نجاح النظريّات اللسانية الحديثة على اللّسان العربي مُركّزا على تطبيق النظرية التوليدية التحويلية، رغبة في فهم ما غاب عن ذهني مما جاءت به هذه النظرية من جهة، وكذلك للكشف عما تتداخل به هذه النّظريّة مع ما جاء به العرب، وقد اعتمدُّت في دراستي هذه المنهج الوصفي، وحين إنجازي لهذا البحث اعتمدت الخطّة التالية: جعلت في بداية بحثي مدخلا تحدثت فيه عن أربع مدارس لسانية (الوصفية، الغلوسيماتيكية التوزيعية, والوظيفية) ثم أتبعت ذلك بالفصل الأول بعنوان (النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها على اللغة العربية)، جعلت فيه مبحثين الأول بعنوان: نشأة النظرية، مؤسّسها وأهم المفاهيم فيها والثاني بعنوان: التّحويل في الجملة العربية، والفصل الأول يليه الفصل الثاني بعنوان (تطبيق قواعد التحويل على اللغة العربية) تضمن هذا الفصل مبحثين الأول بعنوان تطبيق قواعد الحذف والزيادة والثاني بعنوان تطبيق إعادة الترتيب والاستبدال.

وأهمية دراستي هذه تتجلى في هدف هذا البحث فهو يدرس نظرية لسانية لقيت رواجا واسعا في العصر الحديث ألا وهي التّوليدية التّحويلية, والتي تركز على الجانب الإنساني الإبداعي العقلي للّسان.

ومن الدّراسات السّابقة التي تناولت هذه النظرية نذكر مذكّرة لنيل درجة الماجستير بجامعة مولود معمري بتيزي وزو من إعداد الطالبة نسيمة نابي، بعنوان: مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريّات اللّسانية، تحدَّثت فيها عن الجانب التّوليدي والتّحويلي، وكذا المكوّنات في النّظرية التّوليدية التّحويلية هذه المذكّرة لم تُفصّل في قواعد التّحويل، ونورد مذكرة أخرى لنيل شهادة الماجستير بجامعة قاصدي مرباح، ورقلة من إعداد الطالب: زكموط بوبكر بعنوان: الاتِجاه التّوليدي التّحويلي في النّحو العربي الحديث (دراسة في فكر خليل أحمد عمايرة من خلال كتاب–في نحو اللغة وتراكيبها), تحدث عن تطبيق التّوليد على اللّسان العربي كما تحدّث عن بعض قواعد التّحويل منها: الحذف، الترتيب، الزيّادة، الحركة الإعرابيّة، التنغيم، وهنا لم يورد قاعدة الاستبدال، وقد شاع في بعض الدراسات السابقة أن قواعد التّحويل حديثة النّشأة وجاءت مع نعوم تشومسكي، لكن بإطلاعي على بعض ما جاء به العرب تبيّن لي محدودية هذا الاعتقاد.

وحين إنجازي لهذا البحث اعتمدّت على جملة من المصادر والمراجع أهمها: التّحويل في النّحو العربي لرابح بومعزة، والقواعد التّحويلية في الجملة العربية، لعبد الحليم بن عيسى وكذا كتاب دراسات في اللّسانيات التّطبيقية لأحمد حساني، لكن وأنا بصدد إنجاز هذا البحث اعترضتني جملة من الصعوبات منها: ضيق الوقت، وتعدد المصطلحات للمفهوم الواحد لكن هذه الصعوبات كانت أقل حدّة بمساعدة أستاذي المشرف الذي كان لي نعم العون, أتقدم لأستاذي المشرف بالشّكر الجزيل الدّكتور أرفيس بلخير.

خطة البحث

مقدمة

فصل تمهيدي

الفصل الأول: النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها على اللغة العربية

(1) نشأة النظرية، مؤسسها وأهم المفاهيم فيها

أ) نشأة النظرية التوليدية التحويلية

ب) التعريف بصاحب النظرية التوليدية التحويلية

ج) مفهوم التوليد، التحويل، والبنية العميقة والسطحية

1- التوليد.

2- التحويل.

3- البنية العميقة والسطحية.

د) مفهوم الملكة والأداء والمكونات في التوليدية التحويلية

1- الملكة والأداء.

2- المكونات في النظرية التوليدية التحويلية.

(2) التحويل في الجملة العربية

أ) التحويل وكيفيته

- مفهومه.

- كيفية التحويل.

ب) التحويل بالزيادة والحذف

1- الزيادة.

2- الحذف.

ج) التحويل بإعادة الترتيب والاستبدال

1- إعادة الترتيب.

2- الاستبدال.

الفصل الثاني: تطبيق قواعد التحويل على اللغة العربية

1- تطبيق الحذف والزيادة على بعض الآيات وغيرها

أ) الحذف

ب) الزيادة

2- تطبيق إعادة الترتيب والاستبدال على بعض الآيات وغيرها

ج) إعادة الترتيب

د) الاستبدال

خاتمة

الفصل التمهيدي

مدخل لبعض المدارس اللسانية

رائد المدرسة الوصفية دي سوسير الذي ميّز بين اللغة واللسان والكلام وكانت دراسته مرتكزة أساسا على اللسان وهو يرى أن (اللسان شكل وليس مادة) وقد دعا إلى تصور اللسان ودراسته دراسة وصفية؛ أي دراسة لنظامه المتشكل من عناصر دلالية ونحوية وصوتية.[1]

"لذلك دعا دي سوسير إلى إخراج التّحليل التّاريخي(الديّاكروني) عن الدّراسات اللّسانية والاهتمام فقط بتتبع الأصول الأولى للّغات وتأكيد المنشأ المشترك لها، كما كان الأمر سائدا خلال القرن 19 في إطار المنهج التاريخي المقارن".[2]

واللّسانيات الوصفية "هي أهم قسم في الدراسات اللّسانية ذلك لأنها تختصّ بدراسة اللّغة وتحليل وظيفتها وكذلك استعمال هذه اللّغة من قبل الجماعة اللغويّة في حيّز زمني معيّن:

– في الحاضر حين يتعلق الأمر باللغات التي ترتكز بالدّرجة الأولى على النطق.

– وفي الماضي حين يتعلّق الأمر باللّغات المكتوبة سواء ميّتة (كاللّاتينية مثلا) أم حيّة مثل: (الإغريقيّة وغيرها).[3]

"لقد بات معروفا أن دي سوسير لم يشتهر بما كتبه من بحوث مقارنة في عن أحرف العلّة في اللّغات الهنديّة الأوروبيّة وعن حالة الجر المطلق في اللغة السّنسكريتيّة، إنما اشتهر بكتاب لم يكتبه هو(محاضرات في الألسنية العامة)(cours de linguistique générale) فقد قام اثنان من تلاميذه في جنيف بإعداد هذا الكتاب معتمدين في ذلك على أمليات سجلها زملاؤهم".[4]

---

[1] ينظر، نسيمة نابي، **مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية**، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2011/2010، ص 70.

[2] شفيقة العلوي، **محاضرات في اللسانيات المعاصرة**، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان– ط1، 2004، ص 10.

[3] نصر الدين بن زروق، **محاضرات في اللسانيات العامة**، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، ط1، 2011، ص9.

[4] أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008، ص22.

والتّلميذان اللّذان سجلا هذه المحاضرات "شارل بالي" "وسيشهى" وقد صدر هذا الكتاب سنة 1916 أي بعد ثلاث سنوات من وفاة دي سوسير، وقد لقي هذا الكتاب اهتماما حين صدوره، رغم تزامنه وظهور الحرب العالمية الأولى، ولكن الكتاب لم يشهد رواجا إلا بعد عام 1963، وخاصة عام 1967 والذي انتشرت فيه أفكار دو سوسير انتشارا واسعا.[1]

"إن الفرضيّة التي يتأسّس عليها البحث العلمي للظّاهرة اللّغوية عند دي سوسير تتبدّى في أنّ اللّسان (langue) من حيث هو نظام تواصلي يمتلكه كل فرد ينتمي إلى مجتمع له خصوصيّات ثقافيّة وحضاريّة متجانسة، يعكس حقيقتين":[2]

– حقيقة آنيّة: أي إمكانيّة دراسة اللّسان دراسة علميّة بمعزل عن تطوّره التّاريخي.[3]

– حقيقة تاريخيّة: لأنّ اللّسان حدث متغيّر، يتكون من رواسب الاستعمال الفعلي للكلام عبر الحقب الزمنيّة المختلفة[4] ولقد فرق دي سوسير بين كل المصطلحات الثّلاثة الآتية:[5]

*"اللّغة (langage): وهي الملكة الإنسانيّة التي تتجلّى في تلك القدرات الفطريّة التي يمتلكها الإنسان دون سواه من الكائنات الحية الأخرى التي تسمح له بالإنجاز الفعلي للكلام بوساطة نسق من العلامات".[6]

*"اللّسان (langue): وهو النّظام التّواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلّم–مستمع ينتمي إلى مجتمع لغوي متجانس.

كما ذهب دوسوسير إلى استعمال مصطلح (signe) أي رمز أو علامة للدلالة على (الكلمة) لفظا ومعنى. والرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، هما: الدال

---

[1] ينظر، أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ص22.

[2] حساني: احمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات**، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، (دط)، (دتا) ص5.

[3] ينظر، حساني: احمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص5.

[4] حساني: احمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص5.

[5] احمد محمد قدور, **مبادئ اللسانيات**, ص22.

[6] حساني: أحمد, **دراسات في اللسانيات التطبيقية**, ص6

(signifiant) وهو الصورة الصوتية والمدلول (signifié) وهو الصّورة المفهومية التي تعبّر عن المتصوّر الذّهني الذي يحيلنا إليه الدّال. وتتم الدّلالة (signification) باقتران الصّورتين الصّوتية والذّهنية وبحصولها يتم الفهم. وقد ألحّ دوسوسير على أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية غير معلّلة وقد ميّز دوسوسير بين الوحدات اللّغوية المتواجدة في ذهن المتكلم أو المستمع وبين الوحدات اللغويّة المركّبة للجملة".[1]

"ترتبط هذه الثنائيّة بالعلاقات الذهنية بين الوحدات التي تكون الحدث اللّساني عند المتكلّم _ المستمع للغة، وهي تتفرع إلى فرعين:

1- العلاقات الاستبداليّة: (paradigmatiquerappor) والتي كانت تنعت في المباحث بـ: العلاقات الترتيبيّة (rapport accociatif) الأولية لدى سوسير

2- العلاقات الركنية: ... Rapport syntagmatique المحور الرّكني L'axe syntagmatique والذي يتشكّل من عنصرين لسانيّين فأكثر، وان القيمة الدّلالية للعنصر اللّساني تتحدّد بالمقابلة بين العناصر اللّسانية التي تسبقه أو تلحقه أو بهما معا". ومن جهة أخرى فالكلمات بمعزل عن الكلام هي في تشابه من حيث التركيب في ذهن المتكلم وهذا ما يسميه سوسير بالعلاقات الترتيبية المتواجدة في المحور الاستبدالي l'axe paradigmatique ".[2]

"وهناك ثنائيّات أخرى استخلصها الدّارسون كالتّعارض بين الرّمز اللّغوي (signe) والرّمز العام (symbole)، والتّعارض بين المؤسّسات الاجتماعيّة والسيمياء..." [3]، المدرسة التي تلي المدرسة الوصفية زمانيا هي المدرسة الغلوسيماتيكية أو النسقية، "والغلوسيماتيك" مصطلح ابتكره هيلمسليف باشتقاقه من الإغريقية غلوسة ومعناها اللغة. الغلوسيماتيك جاءت

[1] أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ص23-24.

[2] حساني: أحمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص9.

[3] احمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ص25.

ناقدة نقدا لاذعا لما سبقها من اللّسانيات، ويرى هيلمسليف أن الدّراسات اللّسانية السّابقة لم تركِّز على الشبكة اللّسانية وإنما اهتمت بالإجراءات غير اللّسانية التي تهدف إلى معرفة منابعها الأولى ما قبل التّاريخ.

أما الغلوسيماتيك على عكس ذلك فهي تنصب داخل اللّغة، وهي تبدأ منها وتنتهي إليها، ولا تخرج عن حيز اللّغة التي هي نظام وبنية لذاتها وهي تسعى لكشف المعطيات المطلقة التي تعتمد على الظواهر غير اللّسانية.[1]

"فهي تسعى إلى إبراز كل ما هو مشترك بين جميع اللغات البشرية مهما كانت وتكون اللّغة بسببه هي هي مهما تبدّل الزّمن وتغيّرت الأحداث، وهكذا تختلف الغلوسيماتيك عن النّظرة اللّاإنسانية فمظاهر اللّغة لا تبصر إلا مرّة واحدة ولا تتجدّد مثل الظّواهر الطبيعيّة بحيث يمكن دراسة علميّة على العكس من هذه الظّواهر اللّسانيّة"[2]

إن المدرسة الغلوسيماتيكية هي المدرسة النّابعة من حلقة كوبنهاغن اللّسانية المؤسسة عام 1934 بقيادة هيلمسليف...، (Copenhagen circle of linguistics) وكانت لهذه المدرسة أهمية عالميّة لما ساهمت به من تطوير اللّسانيات الحديثة بتأسيس الدوريّة العلميّة عام 1939 وهي الدوريّة التي تضمّنت عنوانا فرعيا [3]وسم بـ «المجلة الدوليّة البنويّة» (Actalinguistiqua) لم تكن هناك مدرسة تلح على الانتماء للمدرسة السوسيرية مثلما فعلت مدرسة هيلمسليف الذي نادى بزعامة سوسير للّسانيات البنويّة ولذلك نعت كثير من الباحثين نظريّات هيلمسليف بالنظريات السوسيريّة المحدثة.

---

[1] ينظر، محمد الصغير بناني، **المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة**، دار الحكمة، الجزائر، سنة (2000م)، ص65.

[2] محمد الصغير بناني، **المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة**، ص65.

[3] ينظر، ملكا فيتش، **اتجاهات البحث اللساني**، تر: سعد ع العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط(2)، 2000م، ص317-324.

وكما اشرنا سابقا مؤسِّس هذه المدرسة لويس هيلمسليف (1899-1965)، ولد في عائلة عرفت بالعلم حيث كان أبوه رئيس جامعة كوبنهاغن الدانماركية، درس مؤلَّفات "راسك" من مؤسّسي القواعد المقارنة، وتحصّل على الدّكتوراه سنة 1932.[1]

قام بتأليف كتاب بعنوان (theory of Parolegomena to langague) عام 1934 وقد تقصى كثير من اللغويّين النّظام البنائي الذي أتى به هيلمسليف، رغم انه لم يطبّق هذا النّظام على لغة معيّنة، وذلك لدقّة المنهج وتنظيمه اللّامتناهي، وتنطلق دراسات هيلمسليف اللّسانية من تحديد المقومات التي أدت إلى استقلاليّة علم اللّسانيات. إن ما يسميّه دوسوسير لغة هو عند هيلمسليف في الغلوسيماتيكية (النّظام)، أما الكلام فيقال الانجاز الفعلي للكلام وعند هيلمسليف النّص ليس إلا تركيب للعناصر الشكليّة، ومن أهم ما جاء به هيلمسليف في نظريّته انه فرق بين أداتين من أدوات الربط: (الواو وأو)، فالأولى تسمّى أداة ربط والثانية يطلق عليها أداة ارتباط relation فإذا جاء العنصران اللغويّان correlation متجاورين من خلال أداة الرّبط فإنهما يشكّلان تركيبا، أما إذا ورد العنصران متجاورين وكانت العلاقة بينهما هي الارتباط فإنهما يكوّنان جدولا أو علاقة رأسية، فالعلاقة بين العناصر أو الفونيمات التي تتكون منها كلمة "قام" مثلا في اللغة العربية إنما هي علاقة تقوم على الارتباط، وحينئذ ينتج نموذج جدولي آخر وهو "نام"[2]

وقد انطلق هيلمسليف من حقيقتين دوسوسيريين جوهريتين هما:

1- اللغة ليست مادة (sulestance) بل إنها شكل (le forme).

2- تباين اللغات بعضها البعض من حيث المستوى التعبيري (expression) والمحتوى (contenue) نفسه.[3]

---

[1] ينظر، شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص21.

[2] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، (دط)، (دتا)، ص116-117.

[3] ينظر، شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص21.

لقد توصّل هيلمسليف من خلال دراسته اللسان وفق مستويين: المضمون ومستوى التّعبير إلى أن الفرق الأساس بين لسانين إنما هو فرّق على الصّعيد الشكلي التعبيري وليس على الصّعيد المضموني (المحتوى)، وقد أدى به الأمر إلى تطوير من مفهوم نظريّته النّسقية (الشّكلية) متّجها بها إلى نحو آخر.[1]

"حيث لم... يعتمد في دراسته الوحدات اللسانية على مبدأ التّقابل، وهو المفهوم الأوّل لدى دي سوسير، لأن هذا المبدأ يؤدي بها إلى منح الوحدات اللّسانية صفة الإيجابيّة بينما يعتبر هيالمسلاف الوحدة في غاية السلبيّة أي أنها لا تتحدّد نفسها بنفسها وإنما بمجموع العلاقات الشّكلية التي تقيمها مع بقيّة وحدات اللّسان".[2]

أما المدرسة التوزيعيّة التي من أعلامها اللغوي الأمريكي بلومفيلد وتعد نظرية عامّة للّسانيّات.[3]

"لقد ظهر هذا الاتجاه بخاصة بلومفيلد (L.BLOOM Field) (1887-1949) في الثقافة اللسانية الأمريكية منذ أن ظهر كتابه (le language) إلى الوجود عام 1933 وهو الكتاب الذي هيّأ الدراسة اللّسانية الأمريكيّة منهجيا لقبول مبدأ التّوأمة بين علم النّفس السّلوكي واللسانيات، وهي الجهود التي قام بها بلومفيلد من أجل هذا العرض، فبعد أن استلهم المعطيات النّظرية لعلم النّفس السّلوكي أسقطها على المنهج الوصفي اللّساني، مما أدّى إلى ظهور إجراء متكامل".[4]

---

[1] ينظر، حنفي بناصر ومختار لزعر، **اللسانيات ومنطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية**، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية – بن عكنون– الجزائر، (دط)، (دتا)، ص55.

[2] حنفي بناصر ومختار لزعر، **اللسانيات ومنطلاقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية**، ص55.

[3] ينظر، نسيمة نابي، **مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية**، 2011/2010، جامعة مولود معمري – تيزي وزو، ص68.

[4] حساني: احمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص20

فهذا الاتّجاه أو المنهج جاء كرد فعل للدراسات اللّغوية القديمة، التي تعتمد مبدأ المعياريّة وصاحب هذا المنهج قد تأثر بعلم النفس السلوكي الذي يتزعمه واطسون، والذي يدرس ما هو ملموس وجلي فقط. [1]

"ترتكز هذه النّظرية على بعض الأسس منها: عدم الاهتمام بالجوانب الذهنيّة مثل العقل والتصوّر والفكر ودحض كل تحليل نفسي يعول على الاستبطان وإبراز ما يمكن ملاحظته ملاحظة مباشرة بالاعتماد على السّلوك الظّاهر دون سواه. وحين طُبّق هذا المنهج على الظّاهرة اللّغوية ينصب التّحليل على الأشكال اللغويّة فحسب، لذلك أطلق بعضهم على اللّغة اصطلاح السّلوك النّطقي أو السّلوك اللغوي". [2] لقد كان يقصد من وراء نظريّته إبعاد الدّرس اللّغوي عن كل ما هو خفي وهو بذلك يرفض تناول العناصر الغامضة المتعلّقة بالذّهن والعقل والشعور، لأنها مجانبة للمراقبة أو الملاحظة التّجريبية، مما يؤثر على التّفكير المنطقي في الدّراسة اللّغويّة الحديثة. [3]

"ركّز اللغويون في هذه الفترة كل اهتمامهم على اللّغة المنطوقة وأهملوا اللّغة المكتوبة إهمالا كبيرا، لقد اعتبروا اللّغة نظاما صوتيّا بالدّرجة الأولى وصبُّوا كل اهتمامهم على هذا النّظام، على اعتبار انه المظهر الأوّل والأساسي للّغة". [4]

"إنّهم اكتفوا بتحديد المورفيمات عبر علاقات توزيعية فقط، ولم يوضّحوا تصنيفات العناصر الموفولوجية بسبب عدم استخدامهم معيار المعنى فركّزوا بذلك على التّحليل الشّكلي عن طريق عمليّات ومفاهيم وصفيّة بشكل موضوعي وهو ما ألحّ على وجوده بلومفيلد". [5]

وهكذا يتم تقسيم الجملة إلى مكوّناتها التّركيبية واستبدال كل مكوِّن بأصغر وحدة تكافؤ في المعنى، حتى يتم الحصول في نهاية المطاف على اصغر مورفيم غير دال وغير قابل

---

[1] ينظر، نصر الدين بن زروق، **محاضرات في اللسانيات العامة**، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، ط1، 2011، ص78.

[2] حساني: احمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص21.

[3] ينظر، مصطفى غلفان، **في اللسانيات العامة**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص24.

[4] خرما نايف، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية الكويت، ص90.

[5] نسيمة نابي، **مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية**، ص68.

للتجزئة[1]. ومنه فالتّوزيع هو موقع عنصر لساني ما في محيط من العناصر، فتوزيع عنصر يحدّد كل العناصر المجاورة له، أي العناصر التي يتلاءم كل منها في تركيب كلامي مع العنصر الموزع في تركيب وترتيب معين يدعى انتقاء هذا العنصر لهذا المحل.

– التواصل اللّغوي لدى بلومفيلد استجابة لمثير ما نابع من البيئة.

– التّحليل اللساني يقوم بتوزيع فئات الكلم ضمن سياقها المألوف؛[2]„ يتوخى استكشاف آلية لغة من اللغات ، من خلال وضع لائحة للوحدات الأساسية في كل مستويات الدراسة اللغوية

ومن خلال تحديد الفئات التي تنتمي إليها واستكشاف تآلفها فيما بينها".[3]

لقد تلت المدارس الثلاث مدرسة رابعة وهي: الوظيفية، التي قامت مع الفرنسي أندري مارتيني، الذي جعل الدراسة التركيبية الوظيفية للغة تصل إلى أعلى مراحل التّطور، ولقد جدَّ في استثمار ما حققه من نتائج في مجال الدّراسة الفونولوجية مدركا أهميّة الدّراسة التّركيبية وعلاقتها بالوظيفة في مجال الأصوات، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه:

(Elements de linguistique generale)[4] "إذ قال: إن مبادئ التّحليل الفونولوجي قد وُضعت في متناول الناس منذ وقت طويل، وبالعكس ما قيل عن التركيب فهو جديد وجديد جدا بالنّسبة لهذا المؤلف، وإن ضرورة تقديم منهجيّة وصفيّة تغطي بشكل منظّم مجموعة المعطيات اللغويّة جعلتنا نحرص على الجهد الجماعي (...) الذي يهدف إلى فرز ما تمثّله الفونولوجيا في مستوى الوحدات التمييزيّة بالنسبة للوحدات الدالة."[5]

[1] ينظر، شفيقة العلوي، **محاضرات في الدراسات اللسانية المعاصرة**، ص36.

[2] ينظر، حساني: احمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص20–22.

[3] حساني: احمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص22.

[4] ينظر، حساني: احمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص16.

[5] حساني: احمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص16.

كما يرى أندري مارتيني في نظريّته أنه بالإمكان تحليل أي نص في أي لغة إلى مجموعات متتابعة من الوحدات المختلفة التي تتميّز بالاستقلالية، وهي محدودة العدد في أي لغة. ويمكن دراسة هذه الوحدات برصد مميزات كل وحدة منها على حدة في حيز لغة معينّة.[1]

"وهكذا يمكننا أن نستخلص مما كتبه [الفرنسي] أ. مارتيني ثلاثة اتّجاهات رئيسيّة ذات علاقة حميميّة فيما بينها:

- اتّجاه الفونولوجيا (علم الأصوات) وتعتني بضبط الأصوات العامة ووصف صُوّرها (الفونولوجيا الوصفيّة).
- اتّجاه الفونوجيا الزمنيّة (العلم بتطور الأصوات عبر الزمان)
- اتّجاه اللّسانيات العامّة".[2]

"يقول مارتيني «فإذا جاز ذلك فليست تسميّة الحركات المصوّتات القصيرة حروفاً صغاراً بالعدِّ في القياس». ولكنّنا تراجعنا عن مقتحرنا هذا خوفاً من أن يخلط الطلبة بين«حرف» letter وحرف phoneme وفضلنا استعمال فونيم"[3]

ومنه فالفونيتيكا تبحث في الأصوات اللغويّة مستقلّة أي الفونيمات بينما الفونولوجيا (علم الأصوات الوظيفي الذي عُنيَّ به مارتيني) يبحث في وظائف هذه الأصوات داخل نظام اللغة.

ومن أهم المبادئ التي بنى مارتيني عليها أفكاره (التقطيع المزدوج)، وهذه الميزة التي تباين بين الأنظمة اللسانية البشرية والأنظمة الاتصالية الأخرى كلغة الحيوان وأصوات الطبيعة والإشارات، كما يسمى التقطيع المزدوج بالتلفظ المزدوج،[4] "وهو التّلفظ القائم –على حد اعتقاد مارتينه– على ما أسماه تارة بالمونيمات أي تكلم الوحدات اللّغويّة المتتاليّة التي لا تستطيع الانسلاخ عن الجانب الصّوتي المقترن بدلالة معيّنة تتماشى وحركة السّياق الواقعي وتارة

[1] ينظر، ع. العزيز حليلي، **اللسانيات العامة واللسانيات العربية**، منشورات دار سال، ط1، 1991، ص69.

[2] محمد الصغير بناني، **المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة**، ص 69 .

[3] ع . العزيز حليلي، **اللسانيات العامة واللسانيات العربية**، ص73.

[4] ينظر، شفيقة العلوي، **محاضرات في الدراسات اللسانية المعاصرة**، ص18.

أُخرى من تكلم الفونمات أو الوحدات الصوتيّة التي لا تتجاوز عددها العشرات والمؤلّفة للمونمات".[1] وقد رأى مارتينيه أن الوظيفة الأساسيّة للّغة هي التّواصل، وهذه السّمة (التّواصل) هي سمة مشتركة بين جميع لغات العالم على اختلاف بنيتها من مجتمع لآخر وهي الوظيفة الجوهريّة للّغة، لكن مارتيني لا ينفي الوظائف اللغويّة الأخرى بل يقرّبها، لكن الوظيفة الأهم هي التّواصل.[2]

"كما يرى أن اللغة ليست نسخا للأشياء ونقلا آليا لها بل هي بنى منظَّمة ومتراصّة ومتكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس، وهو ما ينتج الخبرة الإنسانية فتعلم لغة أجنبية مثلاً، لا يعني وضع علامات جديدة للأشياء المألوفة، وإنّما هو اكتساب نظرة تحليلية مغايرة بالتعرف على بنى لغوية تعكس الواقع بطريقة مختلفة عن اللغة الأم".[3]

[1] حنفي بناصر، ومختار لزعر، **اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية**، ص79.

[2] ينظر، نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، ص104.

[3] نعمان بوقرة، **المدارس اللسانية المعاصرة**، ص104.

الفصل الأول
النظرية التوليدية
التحويلية وتطبيقاتها على اللغة العربية

الفصل الأول: النّظرية التّوليدية التّحويلية وتطبيقاتها على اللّغة العربيّة

(1) نشأة النّظريّة، مؤسّسها وأهم المفاهيم فيها

أ) نشأة النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة

ترتبط النّظرية التّوليديّة التّحويليّة بالعالم اللّغوي نعوم تشومسكي، الذي سعى للبحث في هذه النّظرية بحرص شديد، مستخدما المنهج العلمي خطوةً خطوةً، ومما انجر عن هذا السّعي رصيداً معرفيًّا في ميدان اللّسانيات، يعتمد عليه في معرفة اللّغة الإنسانيّة، ذات الخاصيّة العقليّة التي تميِّز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، لقد كانت النّظرية التّوليديّة التّحويليّة وليدة أفكار "هاريس" رائد النّظرية التّوزيعية –مع ذلك – فالنّظرية التّوليدية التّحويلية لم تسر أفكار مع هاريس كاملة، فقد عيب على هاريس تغييبَه للجانب الدّلالي وهذا ما جعل نظريّته غير كافية، إلا أنها كانت بمثابة قاعدة مؤقّتة اعتمدتها النّظرية التّوليدية التّحويلية.[1]

وقد بدأ ظهور ملامح هذه النّظرية مع تأليف نعوم تشومسكي لكتابه الشهير "البنى التركيبية" سنة 1957، وقد وصفت بأنها نقطة تحوُّل في لسانيات القرن العشرين، والأساس المعتمد في هذه النّظرية هو سمة الإنتاجيّة في اللّغة والتي بفضلها يستطيع المتكلّم أن يبدع في تأليفه لجمل جديدة أو فهمه لها.[2] "فإذا كان الأطفال قادرين على استخدام جمل يعدّها الكبار سليمة في صوغها... فذلك يعني شيئا آخر يتجاوز مجرّد محاكاة الجمل التي سمعوها من الكبار. وهو أنهم يولّدون بقدرة لغوية تمكّنهم من ذلك. فإذا كان الأمر كذلك فعلينا أن ندرس تلك القدرة التي تمكن المتكلّم من إحداث جمل جديدة، وفهمها بدلا من أن

[1] ينظر، حساني: احمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (دط)، (دتا)، ص23–24.

[2] ينظر محمد محمد يونس علي، **مدخل إلى اللسانيات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص82–83.

نوجّه اهتماما إلى جمع المادة اللّغوية من أفواه المتكلّمين؛ لأنه مهما توسّعنا في جمع المادّة اللّغوية فإننا نعجز عن تغطيّة كل المادّة التي نحتاجها، بل ربّما حتى القدر الكافي منها".[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه النّظرية في تطوّر مستمر منذ نشأتها الأولى مع مؤلَّف «البنى التركيبيّة» عام 1957، مرورا بكتاب «مظاهر النظريّة التركيبيّة» الذي صدر 1965، وبعده كتاب دراسات في الشكل والتّفسير عام 1977.[2]

لذلك فنظريّة تشومسكي نظريّة حديثة ظهرت مع الخمسينيّات، وبعد ظهور هذه النظريّة سار العديد من اللّغويين على خطى تشو مسكي مطوِّرين لها، وإن كانت هذه النّظرية مختلفة بعض الشيء من حيث المناهج، إلا أنَّ لها نقطة تقاطع واحدة وهي الإقرار بوجود تركيب باطني، وهذا التركيب هو الذي يعطي للجملة أو ما يعرف بالتّركيب الظّاهري المعنى المقصود منها.[3]

ب) التعريف بصاحب النظرية التوليدية التحويلية

"وُلد أفرام نعوم تشومسكي (Avramanaoam Chomsky) في فيلادلفيا 7 ديسمبر 1918، ودرس علم اللّغة، والرياضة والفلسفة في جامعة بنسالفيا، وقد تعلّم شيئاً من مبادئ علم اللّغة التّاريخي من أبيه الذي كان أستاذا للعبريّة، وأعد رسالته للماجستير في العبريّة الحديثة ثم حصل على الدّكتوراه في الجامعة نفسها".[4]

البروفسور تشومسكي ناشط سيّاسي وكاتب معروف عالميا، وهو كذلك أستاذ بمعهد ماساتشوسش للتكنولوجيا، شغل هذا المنصب منذ عام 1955، ألقى عدة محاضرات في اللسانيات والفلسفة والسياسة، وله مؤلفات في ميادين شتى نذكر منها:

---

[1] محمد محمد يونس علي، **مدخل إلى اللسانيات**، ص83.

[2] ينظر، أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، دمشق ط3, 2008، ص314.

[3] ينظر، طه سليمان حمودة، **ظاهرة الحذف في الدَرس اللغوي**، الدار الجامعية، الإبراهيمية رمل الإسكندرية، (دط), 1998، ص11.

[4] الراجحي: عبده، **النحو العربي والدرس الحديث. بحث في المنهج**، دار النهضة العربية، (دط)، بيروت، 1986، ص110.

القوى والآمال، النُّظم العالمية القديمة والحديثة، الدّيمقراطية الرّادعة، الأرباح والنّاس، ماذا يريد العم سام، آفاق جديدة لدراسة اللّغة والعقل.[1]

وقد التقى تشومسكي اللّساني موريس هال سنة 1951 الذي تخرّج آنذاك من جامعة هارفارد، وقد ساعد هال وجاكبسون تشومسكي في الحصول على مركز باحث في المختبر الإلكتروني في معهد ماساتشوسش التّكنولوجي وبه درس الفرنسية واللّغة الألمانية لطلاب تخصّص العلوم، وقد كان تعيينه أستاذاً في معهد ماساتشوسش التكنولوجي سنة 1955، ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى يومنا هذا، أما عن إنجازاته اللّسانية فقد نشر سنة 1955 مقالا في مجلة Langage (اللغة) وعنوان هذا المقال «علم التراكيب الرياضي وعلم الدّلالات ملاءمتها الألسنة» وهذا المقال كان ردًّا على مقال آخر نشره في المجلّة نفسها «بلز هيلل» بعنوان «علم التّراكيب الرياّضي وعلم الدّلالات»، وما أكّد تشو مسكي في مقاله هذا، أن علم التّراكيب المنطقي وعلم الدّلالة الشّكلي الذي دعا « بلز هيلل» إليه بالاستناد إلى آراء "كرنب" و"تاركس"، لا يمكن لهما أن يكوّنا الدّراسات اللّسانية، أمّا تشو مسكي فقد ركَز على أن المنطق الريّاضي، لا يمكن بواسطته تحليل مميزات التّنظيم اللّغوي الذي يكتسبه الإنسان الذي يستعمله في كلامه، وذلك دون إلمام بقواعده الضمنيّة.[2]

وقد ذاع صيت تشومسكي العالم الأمريكي عند نشره كتاب البُنى التركيبية سنة 1957 وقد انطلق تشومسكي من انتقاده للمناهج البنوية السابقة له والتي شاع استعمالها منذ عهد دي سوسير بالنسبة للأوربيين وبلومفيلد عند الأمريكيين.[3]

في العام 1958 اشترك تشومسكي في مؤتمر تكساس اللسانيين وقد أتاح هذا المؤتمر لتشومسكي مناقشة مفاهيمه اللّسانيّة مع المشاركين في المؤتمر، وكانت هذه النّقاشات فعَّالة وقد شارك تشومسكي في المؤتمر الثاني لتكساس المنعقد سنة 1959، حيث

---

[1] ينظر، تشومسكي: نعوم، **السيطرة على الإعلام**، تعريب: أميمة عبد اللطيف، مكتبة الشروق الدولية روكسي القاهرة، ط1، 2003، ص5.

[2] ينظر، ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، ص10.

[3] ينظر، خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ اللسانيات**، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ط2, (دتا)، ص103.

قام فيه تشومسكي بتقديم بحث فونولوجيا للّغة الإنجليزية، وفي المؤتمر العالمي للّسانيّات الذي انعقد عام 1962 في معهد ماساتشوسش ناقش المشاركون أفكار تشومسكي في النّظرية التوليّدية التحويليّة، وتم نشر مساهمة تشومسكي في هذا المؤتمر سنة 1962 في دار "موتون" بعنوان "السّبل الشائعة في النّظرية اللّسانية" والفحوى العامّة لهذا الكتاب هي اختلاف اللّسانيات التّوليدية التّحويلية عن اللّسانيات.[1]

ج) مفهوم التّوليد، التّحويل، والبنية العميقة والسطحيّة

1- التّوليد

التّوليد لغة: "... وتوالدوا أي كثروا"[2] "وكلام مولَّد ليس من أصل لغتهم وشاعر مولَّد".[3]

أما التّوليد في اصطلاح النّظرية التّوليدية التّحويلية، أي النّحو التّوليدي فيقصد به النّحو الذي لا يحاكي النّحو التّقليدي في مفهومه وأهدافه، فالنّحو التّوليدي لا يسعى لوضع معايير يعتمدها المتكلّم ليستعمل لغته الأم دون أخطاء، بل يقصد به مجموعة القواعد المتمركزة على مستوى ذهن المتكلّم، والتي اكتسبها في محيطه وبين أفراد مجتمعه والتي يعتمدها فيما بعد لاكتساب لغات أخرى، وبها كذلك يستطيع أن ينتج جمالاً جديدة لم يستعملها من قبل كما يستطيع أن يفهمها كذلك من المتكلّمين، وعلى هذا نقول أن نحو تشومسكي توليدي، والنّحو عند تشومسكي لا يعني معرفة المتكلّم غير الواعيّة بقواعد اللّغة فحسب، بل قدرته كذلك على اكتشاف هذه القواعد وتحليل اللغة بواسطتها.[4]

ويطلق كذلك مصطلح النّحو التّوليدي على مجموعة القواعد التي بفضلها تتحدد أنواع مختلفة من أنظمة اللّغة، وبتعريف أدق هو تطبيق قواعد محدّدة على طائفة معيّنة محدودة

---

[1] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، ص14.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، تح: علي عبد الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص4914.

[3] الزمخشري، **أساس البلاغة**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص454.

[4] ينظر، شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، أبحاث للترجمة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص40.

لإنتاج مجموعة (إما محدودة أو غير محدودة) من الوحدات التي تحمل في طيّاتها وحدات محدودة وأقل منها، وبواسطة قواعد التّحويل هذه يحكم على المتآلفات بالصّحة أو الخطأ.[1]

2- التّحويل

التّحويل في اللّغة "... وقد حالت حولاً أي انقلبت عن حالها...".[2]

"وعن النّظر: أنه فسره بالتّحرك، من حال الشّخص يحول إذا تحّرك، واستحل هذا الشّخص أي أنظر هل يتحرّك، ورجل حول وحوله وحوالي، وما أحول فلاناً، وحال بين الشيئين حيلولة، وبينهما حائل، وحال الشيء واستحال تغير، وحال لونه، وعظم حائل." [3]

أما التّحويل عند تشومسكي هو طريقة من مجموعة الطُّرق التي وظّفها في مدوّنته اللّسانية، وأخذ هذه الآليّة (الطريقة) على أستاذه التّوزيعي (هاريس)، ومهمّة التّحويل هي ربط البُنى العميقة بالبُنى السّطحية.[4] "وعلى هذا الأساس تم التّفرقة وكشف النّقاب على أن التّوليد يدل على الجانب الإبداعي في اللّغة؛ أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل، في حين التّحويل ناقل للبُنى العميقة، إلى بُنى سطحيّة وإن اقتضى الأمر أكثر من عمليّة تحويل". [5]

ف" التّحويل" يمثل في أساسه المنهج والعمليّة التي تسمح وفق قواعد معيّنة تغيير تركيب أصل إلى تركيب آخر مشتق، بتطبيق قاعدة تحويليّة أو أكثر، قد نوضح ذلك على سبيل المثال لا الحصر من خلال قانون التّحويل في الجملة العربيّة المبنيّة للمجهول؛ فهي ترجع إلى بنية عميقة مقدرة تفسّر وتحلل ما حدث في البنية السطحيّة المشتقّة"[6] والقواعد التّحويلية تأخذ طرقًا عدة إما بالحذف أو الزيّادة أو الاستبدال أو إعادة التّرتيب، والتّحويل

---

[1] ينظر، محمد محمد يونس علي، **مدخل اللسانيات**، ص84.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، ص1054.

[3] الزمخشري، **أساس البلاغة**، ص22.

[4] ينظر، مختار درقاوي، **نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم**، جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف– الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 12 جوان 2014، ص08.

[5] مختار درقاوي، **نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم**، ص08.

[6] عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2011، ط1، ص16.

يكون إما اختياري أو إجباري، وفي كلتا الحالتين يجب أن يكون ناتج هذه القواعد تركيب يمكن تحليله إلى عناصر أولية في الترتيب الباطني، وهذا مهم للتحكّم في القوانين التّحويلية وتحديد تطبيقاتها على مختلف التّراكيب.[1]

3- البنية العميقة والسّطحية

"لقد وضع تشومسكي هذين المبدأين من أجل تيسير دراسة الجملة المنطوقة والمكتوبة وفهم دلالتها".[2]

للّغة جانبان: الجانب الأول هو الجانب الظّاهري السّطحي والجانب الثّاني هو الباطني العميق، فالأوّل يعكس الشّكل الخارجي للجملة باعتبارها أصواتًا منطوقة، أمّا الجانب الثّاني يعكس الجانب الفكري والمعنوي، ومن ذلك فالجانب الأول هو ترجمة للجانب الثّاني فيحوله من طبيعته الفكرية الباطنيّة إلى شكل ظاهري تجلى في الكلام،[3] "ويعرِّف الدكتور ميشال زكرياء البنية السّطحية والبنية العميقة بقوله: البنية السّطحية أي البنية الظّاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفّظ به المتكلّم، والبنية العميقة أي القواعد التي أوجدت هذا التّتابع... والبنية العميقة هي بنية ضمنية تتمثل في ذهن الإنسان المتكلّم المستمع، فهي بالتّالي حقيقة عقليّة قائمة يعكسها التّتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السّطحية..."[4]

إن البنية العميقة والبنية السّطحية من أهم المصطلحات التي استخدمها تشومسكي في نظريته، فالبنية السّطحية هي جملة المكوِّنات التّركيبية المرتبطة بالبنية العميقة ومن خصائص البنية العميقة أنها موحّدة ومشتركة في اللّغات على اختلافها،[5] "يقول تشومسكي:

---

[1] ينظر، رابح بومعزة ، **التحويل في النحو العربي**، عالم الكتب الحديث،عمان، جدار للكتاب العالمي، اربد، الأردن، ط1، 2008، ص48.

[2] شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص52.

[3] ينظر، إبراهيم محمد إبراهيم محمد عثمان، **من المدارس الألسنية المدرسة التوليدية التحويلية**، (دم)، ص10.

[4] إبراهيم محمد إبراهيم محمد عثمان، **من المدارس الألسنية المدرسة التوليدية التحويلية**، (دم)، ص10.

[5] ينظر، مختار درقاوي، **نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم**، ص9-10.

إن البنية العميقة التي تحدّد المعنى (...) مشتركة بين كل اللّغات، وذلك لأنها ليست إلا انعكاس لأشكال الفكر".[1]

ومجمل القول أن البنية السّطحية هي الوحدات اللّسانية المكوِّنة للكلام، وهي ما يتم إدراكه بواسطة الحواس أي المدارج الكلامية وهي السّطح الذي يعكس ما يوجد في ذهن الإنسان الذي لا يمكن إظهاره إلا بترجمة إلى سلسة كلاميّة.

أما البنية العميقة: فهي مجرّد أفكار تتمركز في الذّهن.[2] "ولمّا كانت هذه البنية خفيّة فلا نتعرف عليها إلا بتتبّع عمليّات التّحويل التي يقوم بها المتكلّم فأراد تشومسكي تتبع هذه العمليّات وقد تبيّن له بعد ذلك أن هذه البنية العميقة هي نتيجة لفعل القواعد التّفريعيّة أمّا عمل القواعد التّحويلية فيتمثل في تحويل هذه البنية العميقة إلى بنية سطحية مكوَّنة من العناصر اللغوية تُحدَّد هي الأخرى بفعل القواعد اللّفظية".[3]

د) مفهوم الملكة والأداء والمكوِّنات في التّوليدية التّحويلية

1 – الملكة والأداء

بإمكان كل إنسان نشأ في مجتمع ما، أن ينتج عددا لا متناهٍ من الجمل يتواصل بها مع بَني مجتمعه، كما بإمكانه أن يفهم عددًا لا متناهٍ من الجمل الصّادرة من أفراد مجتمعه بطريقة عفويّة، وهذا كله ليس عشوائيا، بل يتم بتتبع قواعد محددة ثم اكتسابها مع اكتساب اللّغة.[4]

"إنّ الملكة (La compétence) هي المعرفة اللّاواعية والضمنيّة بقواعد اللّغة، الذي يكتسبها المتكلّم منذ طفولته؛ وتبقى راسخة في ذهنه، فتمكّنه فيما بعد من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل إنتاجًا إبتكاريًا، لا مجرّد تقليد ساكن، ثم

[1] مختار درقاوي، **نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم**، ص9–10.

[2] ينظر، خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، ص109.

[3] خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، ص109.

[4] ينظر، ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية التحويلية**، ص7.

التمييز بين ما هو سليم نحوي وغيره"،[1] ومنه فالكفاية الملكة هي معرفة المتكلّم الباطنيّة بقواعد اللّغة التي توجد في ذهن كل متكلّم للّغة، في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني لهذه المعرفة في عمليّة التّكلم.[2]

"ويقود هذا التّمييز إلى اعتبار أن الكفاية اللغويّة حقيقة عقليّة كامنة وراء الأداء الكلامي الذي ينحرف في الواقع بعض الشيء عنها، وذلك لأسباب عائدة إلى ظروف المتكلّم. فمتكلّم اللّغة يلجأ خلال الأداء الكلامي بصورة طبيعية، إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، كلما استعمل اللغة، وفي مختلف ظروف المتكلم، وهكذا فإنه بالإمكان القول أن الكفاية اللغوية هي التي توجه الأداء الكلامي".[3]

إذن فالملكة هي معرفة المتكلّم أو السّامع للّغة، أما التّأدية هي التّجسيد الواقعي للّغة، ويشترط بذلك أن يكون أي نحو في لغة عاكسا لما في ذهن المتكلّم من معرفة للقواعد اللّغوية، لذلك فالتّأدية ليست إلا ممارسة آنية للملكة اللّغويّة، وإخراج للنّظام اللّغوي الذّهني من الحيّز اللّاشعوري إلى الحيّز الشّعوري، وما يمكن استخلاصه من ذلك أن الملكة والتّأدية وجهان لعملة واحدة وهي الإنجاز الكلامي، فالأولى هي الصُّورة المجردة والثانيّة هي الانعكاس الشّكلي للصُّورة المجرّدة.[4] "يقول تشومسكي:... من الجلي أن نعُد الكفاءة اللّغوية أي معرفة اللغة نظاما مجردا متضمّنا في الأداء، يتكوّن من قوانين تسمح بتحديد الشّكل والمعنى الأصلي لعدد غير محدود من الجمل الممكنة، ويحدد الكفاءة في موضع آخر بأنه: «ما يشير إلى قدرة المتكلم المستمع المثالي على الجمع بين الأصوات والمعاني في تناسق مع قواعد لغته»".[5]

---

[1] شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص44.

[2] ينظر، ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان, ط1، 1993، ص61.

[3] ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، دار العلم للملايين، ص61.

[4] ينظر، شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص 44–45.

[5] مختار درقاوي، **نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم**، ص9.

2 – المكونات في النظرية التوليدية التحويلية

تتشكّل النّظرية التّوليدية التّحويلية من جملة من القواعد تتكوّن من ثلاث مكوّنات:– المكوّن التّركيبي: وهو المكوّن التّحويلي الوحيد الذي يجعل لكل جملة بنية عميقة تمثل الجانب الدّلالي للجملة، كما يجعل للجملة بنية سطحية: تمثل التّفسير الفونولوجي للجملة والمكوِّن التّركيبي ينقسم إلى:

- مكوِّن أساس: يتّصل بالبنية العميقة.
- مكوِّن تحويلي: يكون على مستوى البنية السّطحية.[1]

– المكوِّن الفونولوجي:

"حيث أنه يمنح البنية السّطحية تفسيرها الصّوتي بفضل مجموعة من القواعد الفونولوجية (Les règle phonologiques) العالميّة والمميّزة".[2]

"يبحث المكوِّن الفونولوجي في القواعد التي تصف الجملة بواسطة التّمثيلات الفونيتيكيّة المأخوذة من النّظرية الألسنيّة العامّة، ويتكوّن من المعجم الفونولوجي والقواعد الفونولوجيّة".[3]

بتعريف مختصر ودقيق هذا المكوِّن يحدد الشّكل الصّوتي للجملة النّاتجة عن المكوِّن التّركيبي ويعطيها تفسيرا بالاعتماد على قواعد فونولوجية تختلف من لغة لأخرى.[4]

– المكوِّن الدّلالي:

"يكون المكوِّن الدّلالي–من وجهة نظر المدرسة التّوليدية والتّحويلية– مكوِّنا ثانويا وذلك لأنّ دوره ينحصر في التّفسير الدّلالي للبنى التي يولّدها المكوِّن الأساس بوصفه

[1] ينظر، حساني: أحمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص27.

[2] شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص83.

[3] ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، ص137.

[4] ينظر، حساني: أحمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص28.

المكوِّن التّوليدي الوحيد، ومن هنا كانت البنية العميقة الإطار المناسب لعمل المكوِّن الدّلالي إذْ من خلالها يقدم التّفسير الدّلالي للجملة".[1]

"يتناول المكوِّن الدّلالي القضايا المتعلّقة أو بالمعنى فيدرس دلالات العناصر اللّغوية ويستلزم وضع مجموعة قواعد متناهية بإمكانها تحليل الجمل المحتملة واللامتناهية وتقديم التفسير الواضح الذي يشرح كيف يستطيع متكلّم اللّغة أن يفهم جملة لغته".[2]

(2) التّحويل في الجملة العربيّة

أ) التّحويل وكيفيّته

- مفهومه

التّحويل في النّظرية التّوليدية التّحويليّة يمس التّراكيب الاسنادية، ويرى أن لكل وحدة إسنادية بنية عميقة وبنية سطحية، والتّحويل آلية لابدّ من توخيها والعمل بقوانينها ليتم نقل البنية العميقة التي تمثل الفكرة المجرّدة في ذهن المتكلم إلى بنية سطحية تمثّل التّحقق الصّوتي للبنية العميقة.[3]

القواعد التّحويلية مصطلح جاء مع رائد النّظرية التّوليدية التّحويلية لتشومسكي، ولكن التّحويل يرجع إلى الأستاذ هاريس وهو الذي بسط مناهجه من خلال جملة من المؤلَّفات.[4] منها "قواعد التّحوُل" و"التّلازم والتّحويل في البنية اللّغوية" لكن مفهوم هذا المنهج أي التّوليد تطوَر مع تشومسكي، حينما ألف كتابه المشهور "البُنى التركيبية"، ومنذ ظهور هذا المنهج سعى العلماء لتطبيقه على اللّغات الطبيعيّة، ومن الأعمال العربيّة نذكر ما قام به ميشال زكرياء ومازن الوعر وعبد القادر الفاسي الفهري. والنّحو التّحويلي في نظريّة تشومسكي يمثل

---

[1] حساني: أحمد، **دراسات في اللسانيات التطبيقية**، ص27.

[2] زكريا ميشال، الألسنية **التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، ص139.

[3] ينظر، رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص46.

[4] ينظر، عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص15.

النّموذج الثّالث الذي عرضه تشومسكي حين تحليله للّغة وذلك بعد ما لاحظ أن نموذج القواعد التّحويلية ونموذج قواعد تركيب أركان الجملة لا يستوفيان كل ما ينتج عن اللّغة يقول هذا النّموذج على تطبيق جملة من القواعد منها ما هو إجباري ومنها ما هو اختياري.[1]

فالقواعد التّحويلية هي التي تضبط التّحليل لنظام القواعد اللغويّة، وعند دراسة الجوانب النّحوية لابد من التّحويل وذلك بتغيير جانب أو جوانب من البنية العميقة للوصول إلى البنية السّطحية التي تظهر فيها الجملة، كالعلاقة بين الجملة المبنيّة للمجهول والجملة المبنيّة للمعلوم وبين الجملة الخبريّة والجملة الاستفهاميّة.[2]

"ممّا لا يمكن جلاؤه إلا بالافتراض هذين المستويين وافتراض نشوء كل زوج من الجمل ببنية نحويّة عميقة واحدة تغيِّر منها بعض التّحويلات، أو العمليّات النّحوية التّحويلية، فتبرز إلى السّطح مختلفة".[3]

- **كيفيّة التّحويل** : يرى هاريس بأن التّحويل يتمثّل في تلك العمليّة النّحوية التي تمسّ تركيب الجمل سواء بالحذف أو الزيّادة أو غيرها، وقد ميّز بين نوعين من الجمل الأساسية في اللّغة فهناك جمل نواة وجمل غير نواة، وهذه الأخيرة ناتجة عن تحويل طرأ على الأولى.[4]

فالتّحويل سلسلة ذات بنية نحوية ينتج عنها سلسلة أخرى مشتقّة من السلسلة الأولى.[5]

"إنه علاقة تربط بين تمثيلين؛ تمثيل مجرّد هو البنية العميقة، وتمثيل مشتقّ نهائي هو البنية السّطحية فأية قواعد تعطي لكل جملة في اللّغة تركيبا باطنيّا وتركيبا ظاهريّا، وتربط التركيبين بنظام خاص، يمكن أن تكون قواعد تحويليّة. ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف؛

---

[1] ينظر، عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص15–16.

[2] ينظر، مرتضي جواد باقر، **مقدمة في نظرية القواعد التوليدية**، ص57.

[3] مرتضي جواد باقر، **مقدمة في نظرية القواعد التوليدية**، ص57.

[4] ينظر، نسيمة نابي، **مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية**، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ص75.

[5] ينظر، شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص56.

فالربط بين التركيب الظاهري والباطني هو التحويل".[1]

وكما أشرنا سابقًا أن التحويل قد يخضع للقانون الإجباري كما يخضع للقانون الاختيّاري فالأول لابد من تطبيقه على الجملة لتكون جملة صحيحة نحويّا وهو يساوي الواجب في النّحو العربي، أما الثاني أن يجوز فيه الوجهان إما التّطبيق أو التخليّ عن التّطبيق، وهو يساوي في النّحو العربي مصطلح الجائز.[2]

"ويمكن تصوُّر العلاقة التي تربط البنية السّطحية بالبنية العميقة بقواعد التّحليل بالمخطَّط التّالي:

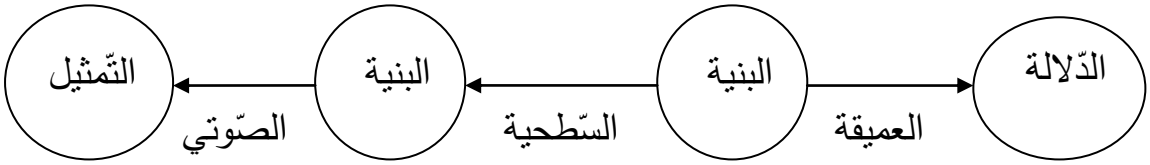

التّحويل يتم من البنية العميقة إلى السّطحية وفق قواعد التّحويل.

وترتكز قواعد التّحويل على قواعد تركيب أركان الجملة، فقواعد التّحويل تبيِّن الطّريقة التي يتمّ بها الإنتقال من المستوى الذّهني (البنية العميقة)، إلى المستوى الظّاهري (البنية السّطحية) يكون متعدِّدًا وبالمقابل تكون البنية العميقة ذات عدد محدود، وللتّحويل جملة من المبادئ: التّحويل بالقلب، التّحويل بالحذف، التّحويل بالجمع، والتّحويل بالتّبديل، وتندرج جميعها ضمن القواعد التّحويلية الإجبارية والقواعد التّحويلية الاختيارية.[3]

"فالتّحويل في أبسط تعريفاته هو تحويل جملة إلى أخرى أو تركيب إلى آخر، والجملة المحوَّل عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل (Kernel)

---

[1] شفيقة العلوي، **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ص57.

[2] ينظر، أحمد مهدي المنصوري، وإسمهان الصالح، **النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي**، جامعة حلب، سوريا، (دط), (دتا)، ص9.

[3] ينظر، أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ص320.

والقواعد التي تتحكّم في تحويل جملة الأصل أو (البنية العميقة) هي القواعد التّحويلية، وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة، أو تنقلها من موقع إلى موقع أو تحوّلها إلى عناصر مختلفة، أو تضيف إليها عناصر جديدة، وإحدى وظائفها الأساسية تحويل البنية العميقة المجرّدة الافتراضية التي تحتوي على معنى الجملة الأساسية إلى البنية السّطحية الملموسة التي يجسِّد بناء الجملة وصيغتها النهائية".[1]

ومن الوظائف الأساسيّة –على حد رأي تشومسكي– لقوانين التّحويل هي تحويل التّركيب الباطني الحامل للمعنى إلى تركيب ظاهري والذي هو شكل وبنية الجملة شبه النهائي فالقواعد التّحويلية هي ما يتم به نقل التّركيب الباطني الذّهني إلى تركيب ظاهري شكلي.

ومن ذلك فالجملة هي حصيلة التّحويل الطّارئ على البنية العميقة، ويظهر من خلال الجملة المحوَّلة القدرة على التّحكم في المعنى مع استعمال نماذج تركيبية مختلفة حسب المعنى المراد إيصاله من قبل المتكلّم إلى المتلقّي،[2] "لذلك يمكن القول: إن النّموذج التّحويلي هو مجموعة من عناصر التّحويل التي تسهم في الكشف عن البنية العميقة".[3]

وخلاصة القول أن هناك نسقين للّغة عند التحويليّين:

الأول: هو المظهر الخارجي لها، أي الكلام المنطوق به فعلا، ولهذا المظهر أثر صوتي يعتمد على الأداء، ويجب أن يرد إلى التّركيب الباطني؛ وهو الشّق الثّاني، ويتمثّل في المقدرة أو الكفاءة في الإنسان...[4]

ب) التّحويل بالزِّيادة والحذف

1 – الزِّيادة

---

[1] أحمد كاظم العتابي، **رؤية في المنهج التحويلي**، مجلة كلية التربية، كلية الآداب جامعة واسط، العدد5، ص41.

[2] ينظر، هبة موفق عبد الحميد النعيمي، **أنماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم سورة آل عمران أنموذجا**، جامعة آل البيت، الفصل الدراسي الصيفي، 2008/2007، ص18.

[3] هبة موفق عبد الحميد النعيمي، **أنماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم سورة آل عمران أنموذجا**، ص19.

[4] أحمد مهدي المنصوري، والصالح إسمهان، **النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي**، ص27.

لقد كان موضوع علاقة اللّفظ من أكثر المواضيع التي لقيت اهتمام العلماء عبر عصور عديدة وكان لعلماء العرب كذلك جهود في هذا الموضوع، فعدو الألفاظ أدلّة المعنى، وهذا ما أدى إلى تكون دراسات تخصّص الزّيادة اللفظية الناتجة عن زيّادة في المعنى، والتي صارت فيما بعد قاعدة لغوية، تفيد بأن زيّادة في بنية الكلمة تؤدي بالضّرورة إلى زيّادة المعنى، لكن الزيّادة لا تقتصر على وحدات الكلمة فحسب، لأن الزيّادة في العربية قد تتعدّى الكلمة إلى الجملة، وهذه الأخيرة قد تؤدي الزيّادة فيها إلى زيّادة في معناها، وهذا أمر يفنّده بعض المحدثين العرب منهم: عبده الرّاجحي، حيث يرى أن النّحاة العرب عند عرضهم للزّيادة في الجملة العربية، نوهوا أن ما يزاد في الجملة لا يزيد في المعنى، وإنما قد تضيف هذه الزيّادة فائدة تركيبية كالتّوكيد، وقوة الرّبط والفرق وغيرها، وما يفهم من خلال كلام الراجحي أن التوكيد ليس من معنى من المعنى وإنما هو فائدة تركيبية، وقد يكون هذا الرأي مستمد من القواعد العامة للزّيادة في النّظرية التّوليدية التّحويلية.[1]

تكون الزّيادة في الجملة العربية بإضافة ركن أو أركان إلى التّركيب اللغوي للجملة، مع مراعاة القواعد التّحويلية، ويتم ذلك بإدخال كلمة على جملة معيّنة ينتج عنها معنى جديد يتّضح من العلاقة بين هذه الكلمة المضافة والكلمات الأصليّة في الجملة وكل ما يزاد في المبنى ينجر عنه زيّادة في المعنى، والزيّادة قد تقع في الأول وقد تقع في الوسط كما قد تأتي في نهاية الجملة.[2]

"فعن طريق قواعد الزيادة يمكننا إضافة عناصر لغويّة إلى التّركيب الأساسي قصد التّغيير في البعد الوظيفي المقصود. وتكون في أول الجملة الأساس؛ مثل: جاء زيد ؟، أو في وسط مثل زيد الكريم عالم، أو في الآخر؛ نحو "جاء زيد وعمر وخالد". لكن لا تكون هذه

[1] ينظر، بوبكر زكموط، **الإتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012/2011، ص123-124.

[2] ينظر، عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، ص19.

الزيّادة اعتباطية؛ بل تضبطها قواعد مخصوصة، وفق ما يمليه النّظام اللّغوي المخصوص بالعربيّة".[1]

يرى الدكتور عمايرة أن الزيّادة في الجملة العربية، ما زيد عن طرفي الإسناد (المسند والمسند إليه) لذلك فالجملة العربيّة تلحقها الزيّادة كما تلحق الجملة الفعليّة، وتظهر هذه الزيّادات على المستوى السّطحي للبنية السطحيّة، وقد تفسر هذه الزيّادات على المستوى الذّهني (البنية العميقة)، ومن الزيّادات التي ذكرها الدكتور: الأفعال الماضيّة النّاقصة، وأدخل إن وأخواتها على الجملة الاسمية؛ وهذه الزيّادات كلها توجب زيادات في المعنى، وذكر كذلك أدوات التّوكيد والجزم والنّصب وأدوات الشّرط، وقد يجتمع أكثر من عنصر زيّادة في الجملة العربيّة، ويؤدي كل عنصر زيّادة في المعنى تختصّ به.[2]

* أنواع الزيّادات في الجملة العربيّة:

العناصر المؤثّرة في المضمون:

"وهي تشمل العناصر اللّغوية التي تضاف إلى التّركيب الأساسي لتفيد وظائف معيّنة، ومن بينها".[3]

النّواسخ:

ومن هذه الإضافة، نذكر الإضافة التي تدخل على الجملة الاسمية أو الحدّة الاسنادية الاسمية النّواسخ، التي تدخل على الجملة فتغيّر أحد ركنيها أو تغيّرهما معا، فيكون لها (النّواسخ) في المعنى والتّركيب، وتسمّى هذه العوامل اللّفظيّة نواسخ لأنها تدخل على المبتدأ والخبر وتغيّر حكميهما الإعرابي.[4] "وقد عبر عنها سيبويه بقوله: "ومما يكون بمنزلة الابتداء كان عبد الله منطلقا وليت عبد الله منطلق، وبقوله ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه

[1] عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، ص19.

[2] ينظر، بوبكر زكموط، **الاتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث**، ص123–124.

[3] عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، ص19.

[4] ينظر، رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص146.

هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ"،[1] "ومن النواسخ كذلك إن وأخواتها: „حروف تشبه الفعل الناقص في دخولها على الجملة الاسمية...".[2]

الأدوات:

"وهي تضاف إلى التّركيب اللّغوي الأصلي الأدوات، والمعنى الأساس الذي تفيده الأدوات هو التّعليق، يقول تمام حسان: تشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدلّ على معان معجميّة ولكنّها تدل على معنى وظيفي عام هو التّعليق، ثم تختصّ كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصّة كالنّفي والتّأكيد، وهلم جرَا".[3]

- العناصر المتمّمة للتركيب

وقد تؤدّي قواعد التّحويل إلى إضافة عناصر من شأنها توسيع التّركيب اللّغوي دون تأثير على التّركيب الأساسي،[4] "كالنّعت الذي هو تابع مشتق أو مؤول بمشتق يكمل متبوعة بمعنى جديد يناسب سيّاق الحديث"،[5] "والتوكيد ويتمثّل في تكرار عنصر لغوي أو إضافة عناصر أخرى إلى التّركيب بهدف التّأكيد".[6]

2 - الحذف

* "الإيجاز ميزة ظاهرة في اللغة العربية وتتحقق بأسلوب الحذف وقد سماه حذاق العربية شجاعة العربية"،[7] "وقد تحدّث الجرجاني عن الحذف معرِّفا له حيث قال: هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسّحر فإنّك ترى به ترك (الذّكر) أفصح من

---

[1] رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص147.

[2] إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، دار الهدى، عين مليلة –الجزائر–، 2012, (دط)، ص31.

[3] عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، ص22.

[4] ينظر، عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، ص33.

[5] إبراهيم قلاتي، **قصة الإعراب**، ص97.

[6] عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، ص34.

[7] رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص70.

الذّكر والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون به إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن".[1]

لكن قولنا أنّ الإيجاز ميزة ظاهرة في اللّغة العربيّة، لا يعني أنّ الحذف مقتصر على اللّغة العربيّة فحسب، وإنما هي ظاهرة مشتركة بين اللّغات الإنسانيّة، حيث يسعى المتكلّم إلى حذف بعض العناصر التي تكرّرت أو التي يمكن فهمها من خلال السّياق، والطّريقة التي قدمتها التّوليدية التّحويلية لتفسير عملية الحذف نفسها الذي قدّمها النّحو العربي،[2] يقول ابن جني: (قد حذفت العرب الجملة، والمفرد والحال، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا إذا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته).[3]

*مواضع الحذف

- **الجملة الاسمية**

"ومن الأسماء القابلة للحذف المبتدأ؛ وهذا الحذف تحدّث عنه الجرجاني، وللمبتدأ تأثير قوي في المتلقي، ذلك أن المتلقي حين سماعه الخبر يبدأ في التفكير في محذوف سبق للخبر".[4]

لذلك قد يحذف المبتدأ مع بقاء مدلول له للسامع، ومثال ذلك أن يقول من يتوقّع الهلال: "الهلال والله"؛ أي: "هذا الهلال"، ومثال آخر حين يشتم أحدٌ ريحا طيبة فيقول: "المسك والله" أي "هذا المسك"، فارتباط الجمل بسيّاقها أباح للمتكلّم حذف الرّكن الأوّل من الجملة الاسمية.

ومن هنا كان الأصل من الكلام الذكر، لكن العلاقات بين المتكلم والسامع تتيح إدراك بعض الأشياء، جعل الحذف ممكنا في الركن الأول من الجملة الاسمية(المبتدأ) وكذلك

---

[1] بيان شاكر جمعة, وحمد شبيب مهند، **قراءة في نظرية النظم** ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية، المجلد الأول العدد الأول، آذار 2009، ص263–264.

[2] ينظر، الراجحي: عبده، **النحو العربي والدرس الحديث**، ص139.

[3] ينظر، بوبكر زكموط، **الاتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث**، ص126.

[4] بيان شاكر جمعة, وحمد شبيب مهند، **قراءة في نظرية النظم**، ص264.

الحال في حذف الركن الخبري في التّركيب، ونجد أغلب هذا الحذف في الجواب كأن يقول أحد: من عندك ؟ أو من القائم ؟ فيجيبه آخر: "زيد" ففي هذه الحالة اكتفى المجيب بعنصر لغوي واحد من عنصري الجملة الاسمية والذي يظهر في الجملة الأصليّة فالتّقدير "زيد عندي" و"زيد القائم".

من خلال ما سبق اتّضح لنا أن ملابسات السيّاق قد تجعل الحذف ممكنا سواء للرّكن المبتدئي أو الخبري في الجملة العربيّة، وقد يرتبط هذا الحذف كذلك بقرائن لفظيّة ومعنويّة أخرى والمعيار الذي يضبطها هو التّفاهم، ومن ذلك نذكر إمكانيّة حذف الركن الابتدائي في جملة الشّرط المقترنة بالفاء، كما يحذف الرّكن الابتدائي في التّراكيب اللغويّة التي تقع بعد القول، والنّعت المقطوع إلى الرّفع نحو المدح نحو مررت بزيد الكريم أو الذم، والجمل التي يكون فيها الخبر مخصوص "نعم أو بئس" الكّلام الذي يكون فيه الخبر صريحا في القسم ... إلخ.[1]

– الجملة الفعلية: "...الفاعل، ويطَّرد حذفه في أربعة مواضع، ولا يعني ذلك بأنه واجب بل هو جائز. (إلاَ) نحو: (ما قام إلا هند) أي: ما قام أحد إلا هند، وبعد المصدر أي فاعل المصدر نحو قوله تعالى: (أو إطعام في يوم ذي مسغبة، يتيما ذا مقربة) أي: إطعامه يتيما وفي النيّابة كقوله تعالى: (وقضي الأمر) أي: وقضى الله الأمر وهو البناء للمجهول، وفي التعجّب أي فاعل أفعل التي للتعجّب إذ دل عليه دليل متقدّم كقوله تعالى: (أسمع بهم وأبصر) أي: وأبصر بهم".[2]

ونذكر بعد حذف الفاعل، حذف المفعول به، الذي تحدّث عنه الجرجاني مشيرا إلى الأصل الذي يسير عليه المفعول به وميّز بين الفعل المتعدّي والفعل غير المتعدّي (اللام)، لكنّه ركّز على المتعدّي فقط، وفيه قسمين: قسم ينعدم فيه مفعول ينصّ عليه، وقسّم له مفعول

[1] ينظر، عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، ص98–101.

[2] بيان شاكر جمعة, وحمد شبيب مهند، **قراءة في نظرية النظم**، ص265–266.

مقصود قصده معلوم، وكلاهما عرضة للحذف، لكن الأول لا يراد من ورائه الحديث عن المفعول بل على الفاعل.[1]

وقد يمسّ الحذف الأفعال، "قال ابن هشام بخصوص حذف الفعل في باب الإشتغال: (يجوز في الإسم المتقدم أن يرفع بالإبتداء وتكون الجملة بعده في محل رفع على الخبرية، وأن ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسّره الفعل المذكور فلا موضع للجملة حينئذ لأنها مفسّرة) ومثاله (زيد ضربته) ويجوز (زيدًا ضربته) بتقدير: ضربت زيدًا ضربته".[2]

ج) التّحويل بإعادة التّرتيب والإستبدال

1- إعادة التّرتيب (الرتبة) *إعادة التّرتيب من أهم الخصائص في اللّغات الإنسانيّة، فلكل لغة ترتيبها الخاص، لكن هذا التّرتيب وجب تقصيه في البنية العميقة ومن ثم البحث عن القواعد التي يتم بها تحويل هذا التّرتيب إلى مستوى سطحي يتجلّى في الكلام الفعلي، وما يلاحظ أن لكل جملة معرّضة لتغيير في رتبة عناصرها، وهذا يكون كثيرا فيما يعرف بالفضيلة عند علماء العرب كالمفاعيل، والحال والظروف... إلخ.[3]

من المرجّح أن الجرجاني حين إستعماله لمصطلح «التّرتيب» قصد به أمرين: أوّلهما يدرسه النّحاة وهو الرّتبة، والأمر الثّاني الذي يدرسه البلاغيّون وهو التّقديم والتّأخير، لكن دراسة البلاغيّون دراسة لأسلوب التّركيب نفسه فهو يتناول حريّة التّرتيب المطلقة ومجال الرّتبة غير المحفوظة، فالتّقديم والتّأخير في البلاغة لا يتناول (الرّتبة) في النّحو لأن هذه باختلالها يختلّ التّرتيب، ومن هنا فالرّتبة المحفوظة قرينة لفظيةّ تحدد معنى الأبواب المرتّبة، ومن أمثلة الرّتب المحفوظة في اللّغة العربيّة أن يتقدّم الموصول على الصّلة والموصوف على الصّفة، والتّوكيد على المؤكَّد وصدارة الأدوات في الشّرط والاستفهام, العرض... الخ.[4]

"وفيما يلي تخطيط يبين الرّتبة:

---

[1] ينظر، بيان شاكر جمعة, وحمد شبيب مهند، **قراءة في نظرية النظم**، ص266.

[2] بيان شاكر جمعة, وحمد شبيب مهند، **قراءة في نظرية النظم**، ص268.

[3] ينظر، الراجحي: عبده، **النحو العربي والدرس الحديث**، دار النهضة العربية، (دط), 1986، ص154.

[4] ينظر، حسان تمام، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (دط), 1994، ص207.

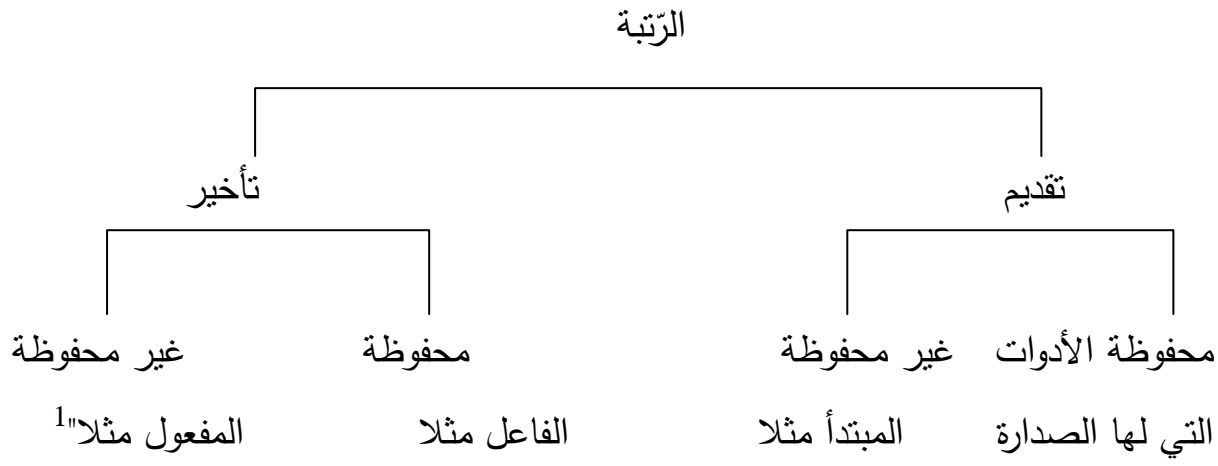

"[1]

"ترى النّظرية التّوليدية التّحويلية، وتحديدا القائم عليها "تشومسكي" أن اللّغات الإنسانيّة تعود إلى رتبة واحدة في البنية العميقة، هي | فاعل+ فعل + مفعول | ويكاد ينكر وجود لغات من نمط | ف – فا – مف | كالعربيّة مثلا، مما يسهم في تكريس هذا الخلط، وبديهي أن ليس هناك ما يدعو إلى التوحيد بينهما".[2]

* أوجه الرّتبة في العربيّة:

إن الرّتبة أو التّرتيب أو التّقديم أو التّأخير يقصد به هنا ما يخصّ العناصر النّحوية المكوِّنة للجمل الاسميّة والفعليّة، والهدف من دراسة الرّتبة –ههنا– هو معرفة أسباب هذا التّقديم الذي طرأ على ذلك، لذلك فقد بحث النّحاة العرب عن هاته، الأسباب وقسّموا التّقديم والتّأخير إلى الجائز والواجب.[3] وقد رأى الجرجاني أن الرّتبة تتمّ في التّركيب اللّغوي على نوعين:

– تقديم ركن لغوي على نيّة التّأخير:

[1] حسان تمام، **اللغة العربية مبناها ومعناها**، ص208.

[2] ربيعة حمادي، **مسألة الرتبة في الجملة العربية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005/2004، ص43.

[3] ينظر، بن صديق أم الخير، **النظرية النحوية عند الجرجاني وتطبيقاتها في المقررات التعليمية لأقسام السنة الثالثة ثانوي آداب**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2007، ص145.

وهو ترتيب أركان الجملة على غير أصلها الأول، كتقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول على الفاعل، فتقدُّم الخبر على المبتدأ لا يُلغي الإعراب لأي منهما، وكذلك الحال لتأخير الفاعل وتقدُّم المفعول به، ومثال تقديم الخبر على المبتدأ قولنا: منطلق زيد، ومثال تقدُّم المفعول به على الفاعل قولنا: ضرب عمر زيدًا.[1]

وخلاصة ما في التّقديم على نيّة التّأخير هي أن تقدّم ما من أصله التّأخير، وفي الوقت ذاته أن تؤخر ما من أصله التقديم، كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم المفعول به على الفاعل.[2]

"كقولك: (منطلق زيد)، (وضرب عمر زيد)، ومعلوم أن (منطلق) و(عمر) لم يخرجا بالتّقديم عما كان عليه من كون هذا خبر مبتدأ مرفوعا بذلك، وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله كما يكون إذا تأخر".[3]

- تقديم ركن لغوي لا على نيّة التّأخير:

يكون هذا النّوع بنقل حكم الشيء إلى حكم آخر وجعله في باب إعرابي آخر غير بابه، وذلك بأن تأتي باسمين كل منهما أن يكون مبتدأ أو خبر، فتارة يقدّم هذا على ذاك وتارة أخرى يقدّم ذاك على هذا، ومثال ذلك "زيد المجتهد" فيمكن قلبها "المجتهد زيد"، ومثال آخر كقولنا: "ضرب زيد بكر" تحتمل التّركيب "ضرب بكر زيد"، فما حدث هنا من تغيير في الرّتبة لم يكن بنية الاحتفاظ بالأبواب النّحوية لهذه العناصر، بل جاء بنية إخراج هذه العناصر من باب نحوي إلى آخر، ومن هنا كان التّرتيب من العربيّة يقتضي عدة شروط يمليها عليه النّظام اللّغوي، ومن هذه الشّروط ما يقتضيه الإنجاز الفعلي للكلام.[4]

---

[1] ينظر، عبد الحليم بن عيسى ، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، ص50-51.

[2] ينظر، ربيعة حمادي، **مسألة الرتبة في الجملة العربية**، ص120.

[3] ربيعة حمادي، **مسألة الرتبة في الجملة العربية**، ص120.

[4] ينظر، عبد الحليم بن عيسى، **القواعد التحويلية في الجملة العربية**، ص53.

الاستبدال

الاستبدال هو أن تحل وحدة لغويّة مكان وحدة أخرى، فالاستبدال باب من أبواب التّكافؤ حيث يشمل كل العناصر القابلة للاستبدال في سياق معيّن،[1] والعلائق صوره، والاستبدال هو إحلال مكوّن محل مكوّن تركيبي آخر، ومن أنواع الاستبدال "الإحلال" ومنه إحلال إحدى أداتي الجواب الموجب "نعم وبلى" محل جملة كاملة ، و"إحلال" أداة الجواب السّالب لا محلّ جملة كاملة.[2]

مما هو شائع أن لدى العرب تعويضهم الكلمة بكلمة أخرى، كالفعل الماضي يحلّونه محل الرّاهن، كقوله جلّ ثناؤه: ﴿سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ سورة مريم:27 ومنه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا القِبْلَةَ التِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ سورة البقرة: 143 أي أنت عليها، ومثال التّعويض إحلال مصدر محلّ الأمر، مثل قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ سورة الروم:17، تأويل الآية سبِّحوا الله جل ثناؤه، فجاء المصدر هنا بمعنى الأمر والإغراء كقوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِقَابِ﴾ سورة محمد:4، والتّعويض إحلال الفاعل محل المصدر يقولون: قم قائما.

قم قائما قم قائما لقيت عبدًا نائما

وعشراء رائما وأمة مراغما

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ سورة الواقعة:2 أي تكذيب وكذلك قد يحل المفعول محل المصدر، كقول الحق تعالى: ﴿بِأَيِّكُمْ مَفْتُون﴾ سورة القلم:6 أي الفتنة، تقول العرب معقول. خلف محلوفة بالله ...

وقد يحل صيغة فعيلا مكان مفعل مثل أمر حكيم أي محكم، ووضع فعيلا مكان مفعل نحو: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة نوح:1 أي مؤلم.

---

[1] ينظر، رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص60.

[2] هبة موفق عبد الحميد النعيمي، **أنماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، (سورة آل عمران نموذجا)**، ص103.

وقد يوضع مفعولا بمعنى فاعل مثل قوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ سورة الإسراء:45 أي ساترا، وقيل مستور العيون كأنه أخذة لا يحسّ بها أحد.

كما قد يقيم الفعل مقال الحال مثل: الرّيح تبكي شجوه والبرق يلمع في غمامه.[1]

كما تؤدّي وحدة إسنادية محوَّلة بالاستبدال، وظيفة المبتدأ خبره محذوف، وهذا ما يعزز رأي سيبويه والذي يرى في هذا الجانب أن يقدَّر فيه الخبر، والبنية العميقة للخبر موجودة ونذكر قوله عز وجل﴿وَلَوْ أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمِ الجَلاَءَ لَعَذَّبَهُم فِي الدُّنْيَا﴾ سورة الحشر: 3

ومثال التّركيب الذي كان مبتدأ مؤخَّر قوله تعالى﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب﴾ سورة الروم: 20، أن خلقكم المحوَّلة بالاستبدال أدّت وظيفة المبتدأ المؤخَّر.

وقد تؤدِّي وحدة إسنادية وظيفة خبرا لمبتدأ، كقوله تعالى: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ سورة الزمر: 23، فأدّت نزّل أحسن الحديث وظيفة الخبر للمبتدأ (الله).

كما قد تؤدِّي وحدة إسنادية وظيفة الفاعل مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَب عَنْ مِلَّة إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَه﴾ البقرة 130، وما أدّى هنا وظيفة الفاعل هو الاسم الموصول وصلته.

وقد تكون وحدة إسنادية مؤدّية وظيفية المفعول به مثل قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذ يَمُوجُ فِي بَعْض﴾ سورة الكهف: 99، حيث البنية العميقة للفعل يموج والفاعل (هو) في محل نصب مفعول به.

وقد تؤدّي وحدة إسنادية وظيفة نائب فاعل، كقوله تعالى﴿وَأُدْخِلَ الذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّات﴾ سورة إبراهيم 23. فالوحدة (الذين ءَامنوا) أدّت وظيفة نائب الفاعل.[2]

---

[1] ينظر، ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص115–116، TPDF–WWW .al .mostafa .

[2] ينظر، رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص91–97.

الفصل الثاني

تطبيق قواعد التحويل على اللغة العربية

الفصل الثاني: تطبيق قواعد التحويل على اللغة العربية

ملاحظة:

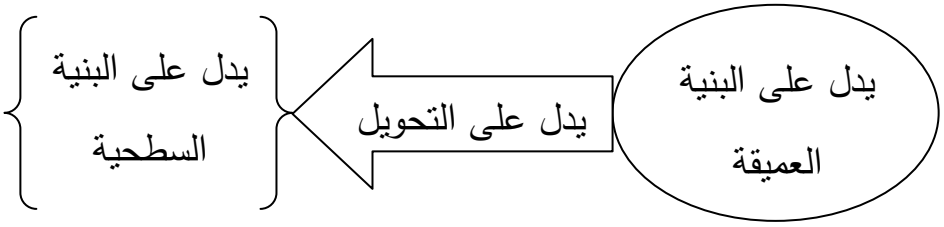

1- تطبيق الحذف والزيّادة على بعض الآيات من القرآن الكريم وغيرها

أ) الحذف

"﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

بسم: الباء حرف جر مبني على الكسر و(اسم) مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة والجار والمجرور:

- متعلق بفعل محذوف، والتّقدير: أقول بسم الله أو قل بسم الله.

- متعلّق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتّقدير: أول كلامي بسم الله، أو بسم الله أوّل كلامي و(اسم) مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

الرَّحمان: صفة أولى للفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة.

الرّحيم: صفة ثانية للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة".[1]

يظهر في إعراب البسملة أنَها جار ومجرور متعلق بمحذوف، ولابد من تقدير المحذوف فعلاً خاصاً متأخرا.[2]

"ومثال ذلك: عندما تريد أن تقرأ تقول: بسم الله الرَحمان الرحيم، يكون التّقدير بسم الله الرّحمان الرّحيم أقرأ، وهو أحسن من أن تقول: التّقدير: ابتدائي بسم الله الرّحمان الرّحيم، أو

[1] محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص20.

[2] ينظر، محمد بن الصالح العثيمين، **تفسير القرآن الكريم سورة الأحزاب**، مؤسسة الشيخ محمد الصالح العثيمين الخيرية، 1436، ط1، ص7.

التّقدير ابتدائي بسم الله الرّحمان الرّحيم؛ لأنّنا إذا قدَّرناه فعلاً خاصًا كان أدل على المقصود؛ فإن كلمة(ابتداء) عامة في كل ما يبتدأ به، لكن إذا عيّنت الفعل وقلت: بسم الله أقرأ، كان أدل على المقصود" [1]

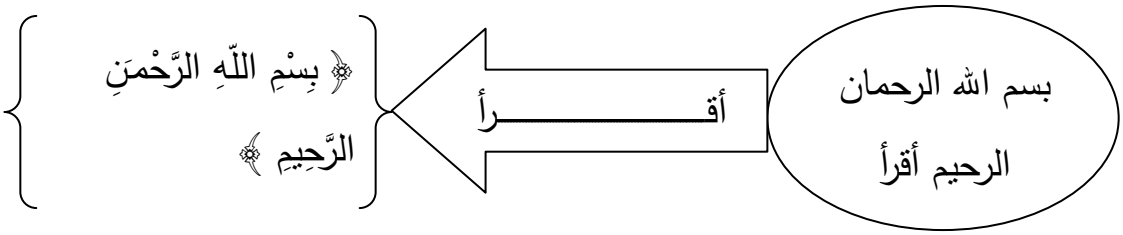

قال تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ سورة يوسف82

(وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم.[2]

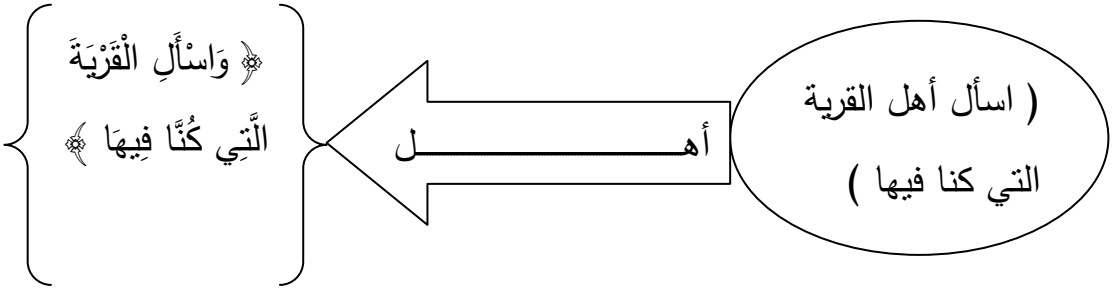

وكقول أحدهم : " نحن نطأ السماء " أي مطر السماء .

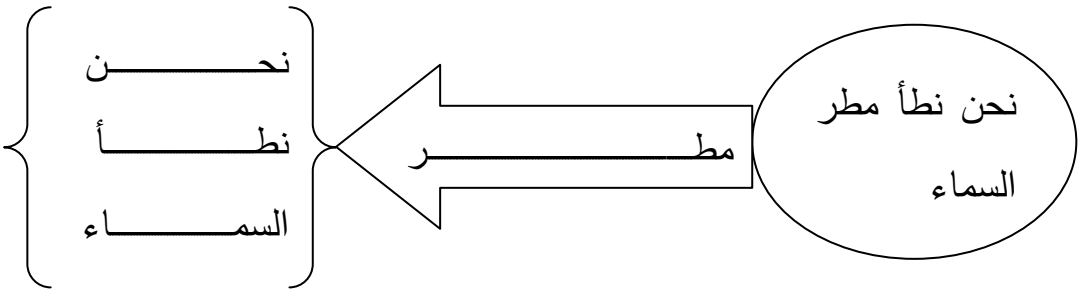

والحذف كذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ﴾ سورة الشعراء 63، أي فضرب فانفلق.[3]

---

[1] محمد بن الصالح العثيمين، **تفسير القرآن الكريم سورة الأحزاب**، ص7.

[2] السيوطي والمحلي: جلال الدين عبد الرحمان، جلال الدين محمد بن أحمد، **قرآن كريم بتفسير الإمامين الجلالين**، تح: شعبان محمد إسماعيل، شركة الشمرلي، ص202.

[3] ينظر، ابن فارس، **الصاحبي**، To PDF : www.al mostafa.com
ص100 ص(3-7)

فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك (البحر) فضربه (فانفلق) فانشق اثني عشر فرقاً

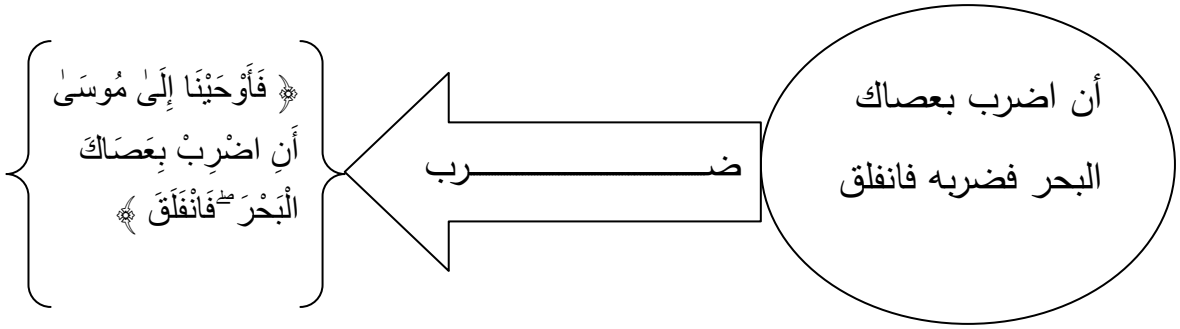

قال جل وعلا : ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ سورة الشمس13.

(ناقة الله) أي ذروها (وسقياها) شربها في يومها.

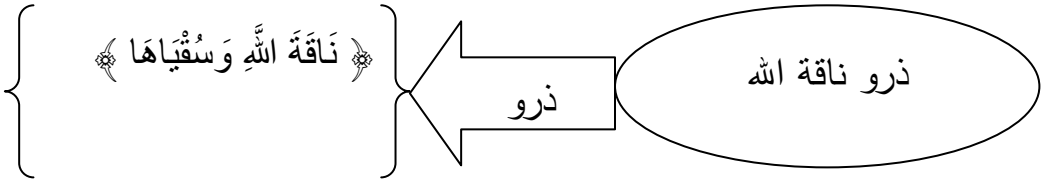

قال الحق تبارك وتعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ سورة المائدة 9.

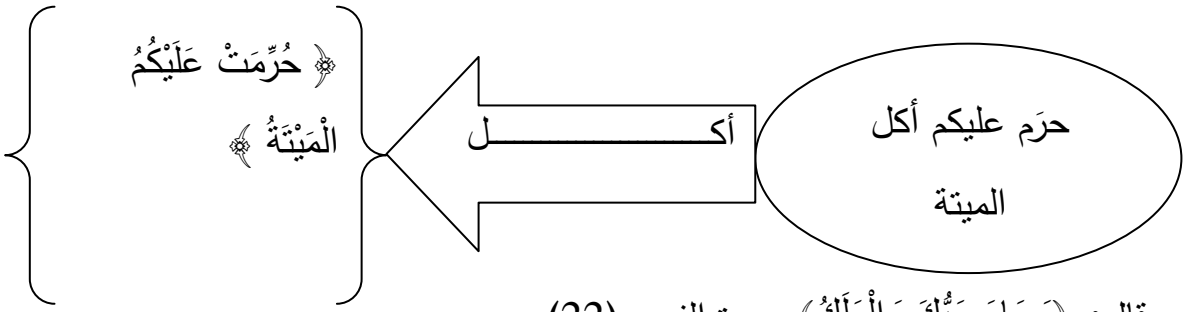

وقال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ﴾ سورة الفجر (22).

(وجاء ربك) أي أمره (والملك) أي الملائكة.

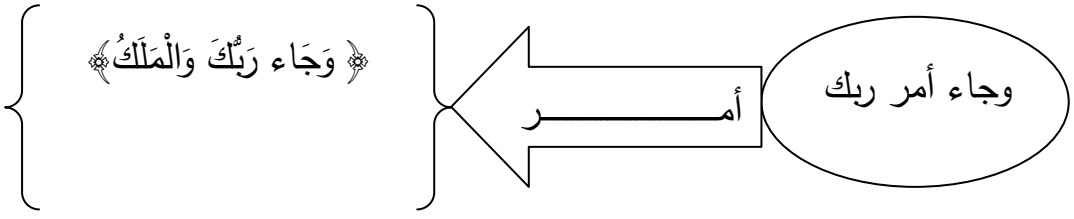

وقد قال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾ آل عمران 31.

(وقل) لهم يا محمّد (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم (الله) بمعنى أنه يثيبكم[1] إن تتبعوني.

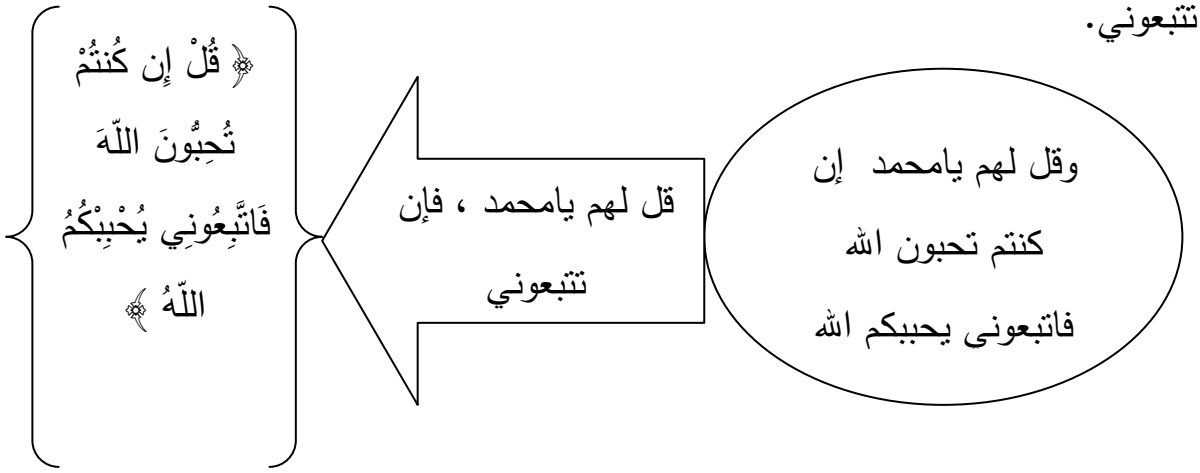

ويظهر الحذف في ما جاء في القرآن الكريم على لسان إبراهيم عليه السلام، مخاطبا أباه بأسلوب يظهر بر الإبن بوالده، إذ يقول جل جلاله في ذلك: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ سورة مريم (43)، والتقدير فإن اتبعتني أهدك صراطاً سوياً.[2]

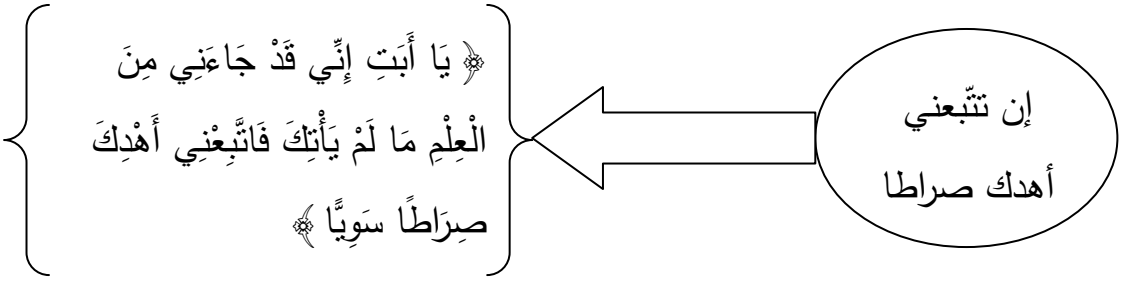

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ سورة القارعة 10–11. أي هي نار حار حامية.[3]

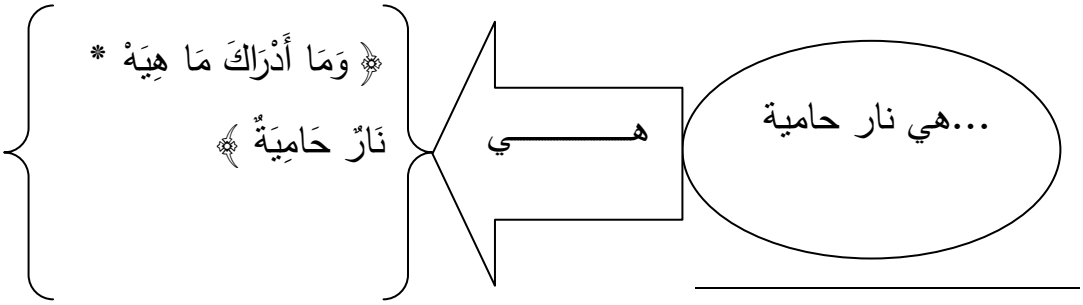

[1] السيوطي والمحلي، **قرآن كريم بتفسير الجلالين**، ص (88، 510، 45).

[2] ينظر، خلف محمد يونس حمش، **الحذف في اللغة العربية**، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10، العدد2، ص280.

[3] ينظر، خلف محمد يونس حمش، **الحذف في اللغة العربية**، ص 280.

وقد قال جل من قائل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ سورة الجاثية 15 أي فعمله لنفسه.

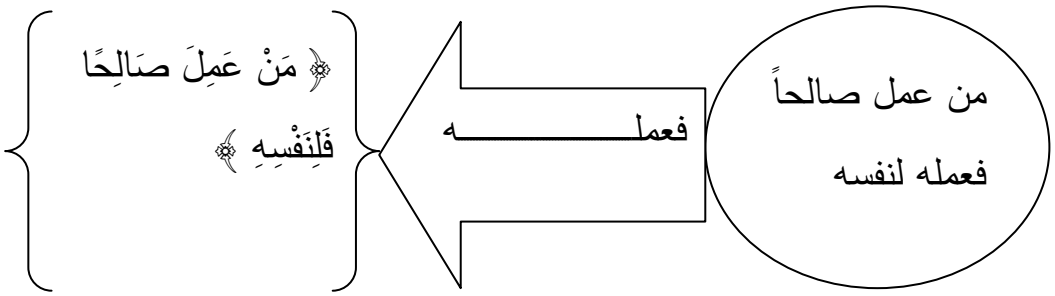

وكذلك: ﴿لَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ﴾ سورة الفتح 25 أي موجودون بمكة.

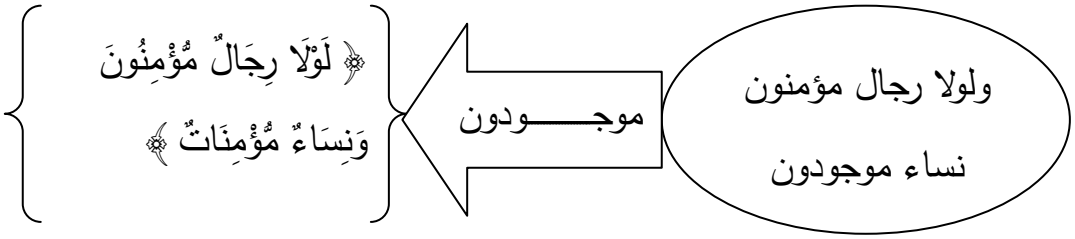

كما قال: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ سورة الرعد 35 أي وظلها دائم.

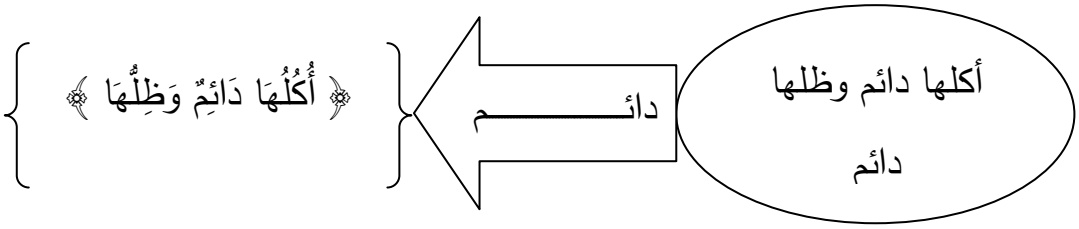

ونذكر مثال آخر في هذا النوع من التحويل، حيث قال رب العالمين: ﴿قَالُواْ لاَضَيْرَ﴾ سورة الشعراء 50 أي لاضير في ذلك علينا.[1]

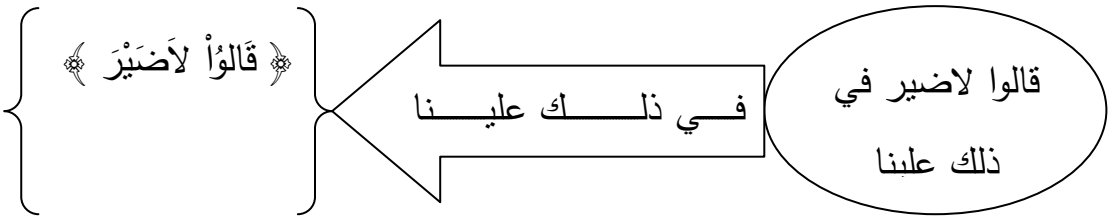

[1] ينظر، إبراهيم ميهوبي، **خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن الكريم دراسة في المبنى والمعني**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 21 مارس 2006، ص91.

ب) الزّيادة

ملاحظة: الزّيادة هاهنا لا تعني أن لا دور للفظ الذي يقال عنه زائد في التّركيب وأنَّه من قبيل اللّغو والحشو، وإنما هي زيادة مقصودة لتقوية المعنى يقتضيها السياق والمقام.[1]

قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ سورة النساء 155.

(فبما نقضهم) ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم.

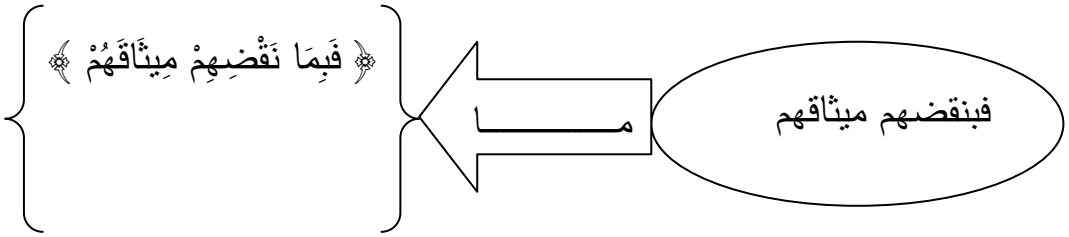

وقال: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ سورة القصص28 (... أيما الأجلين قضيت) الثمان والعشر وما زائدة أي رعيه.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ سورة العنكبوت 33 (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم) حزن بسببهم (وضاق بهم ذرعاً) صدراً لأنهم أضياف فخاف عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربه.[2]

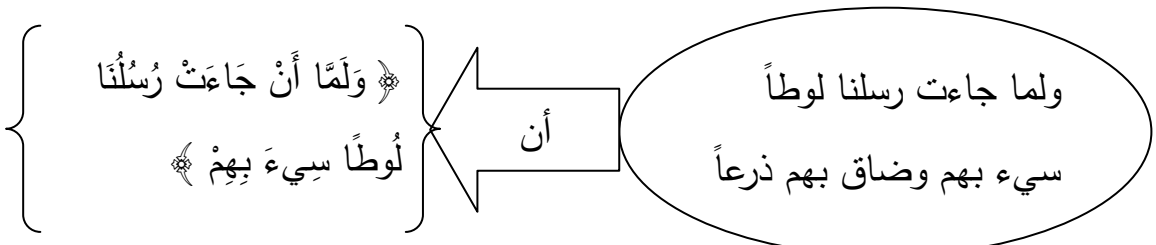

قال الله تعالى: ﴿مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ﴾ سورة المائدة 19 (ما جاءنا من) زائدة.[3]

---

[1] السيوطي والمحلي، **قرآن كريم بتفسير الجلالين**، ص (85 ، 325، 335).

[2] ينظر، إبراهيم ميهوبي، **خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن الكريم دراسة في المبنى والمعني**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 21 مارس 2006، ص91.

[3] السيوطي والمحلي، **قرآن كريم بتفسير الجلالين**، ص (85، 325، 335).

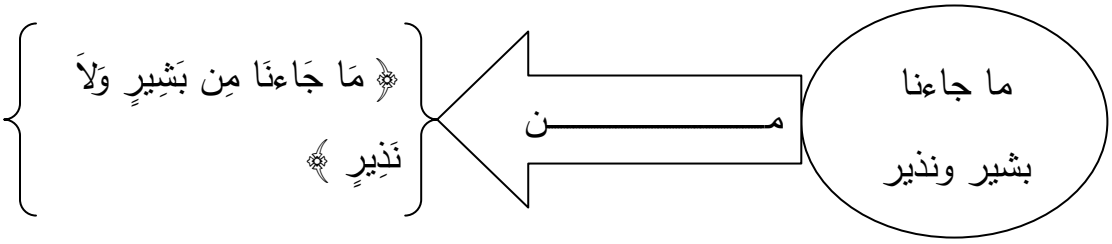

قال تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الإسراء، الآية 110 (فأي) اسم شرط جازم مفعول مقدم لتدعو و (ما) زائدة و(تدعو) فعل مضارع مجزوم بحذف النون...

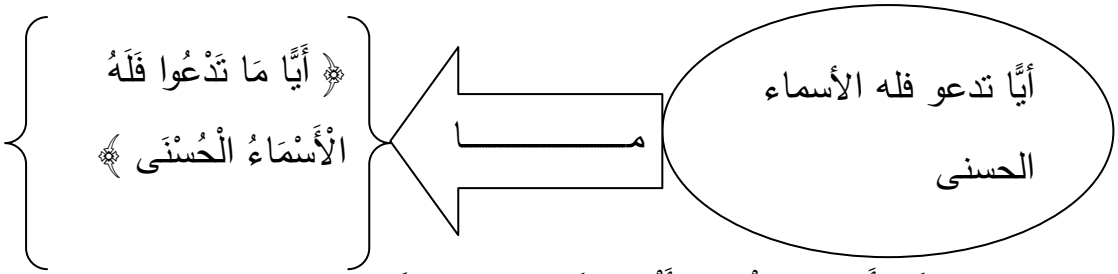

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ سورة يوسف 96 .

قال أبو حيان: "(أن) زائدة للتأكيد وزيادتها بعد (لما) قياس مطرَّد".[1]

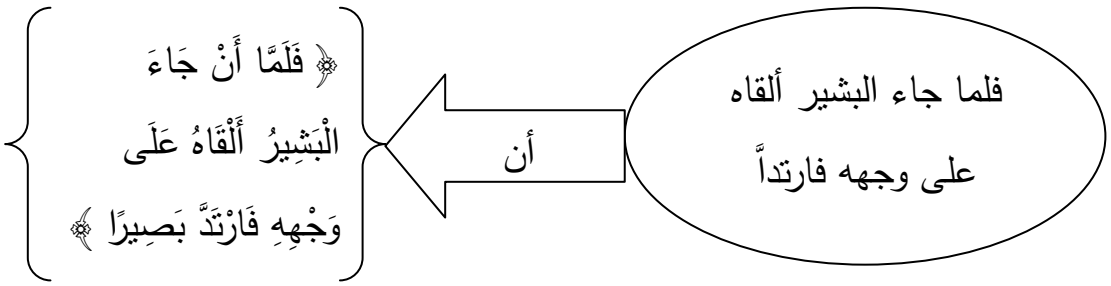

وقال: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ سورة الواقعة 75.

قال أبو حيان: (لا) زائدة مؤكدة مثلها في قوله تعالى (لئلا يعلم أهل الكتاب)

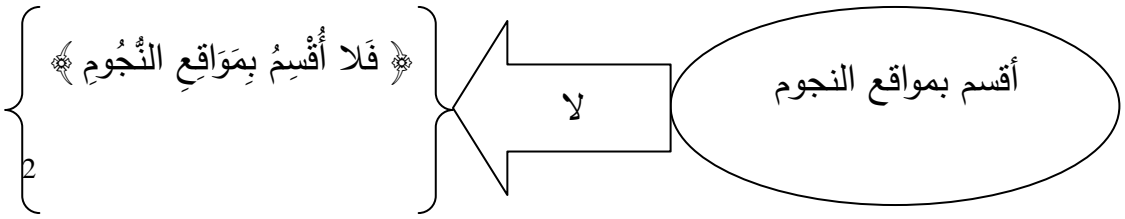

[2]

[1] فاطمة جريو، **الجهود اللغوية لمحمد باي بلعالم**، (ت 200)، في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2015/2014، ص333-334.

[2] إبراهيم ميهوبي، **خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن الكريم دراسة في المبنى والمعني**، ص93-94.

وتظهر الزيادة في قول الشاعر:

وألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان

والمولود في السطر الأول هو عيسى عليه السلام، والبيت الثاني يقصد به آدم عليه السلام

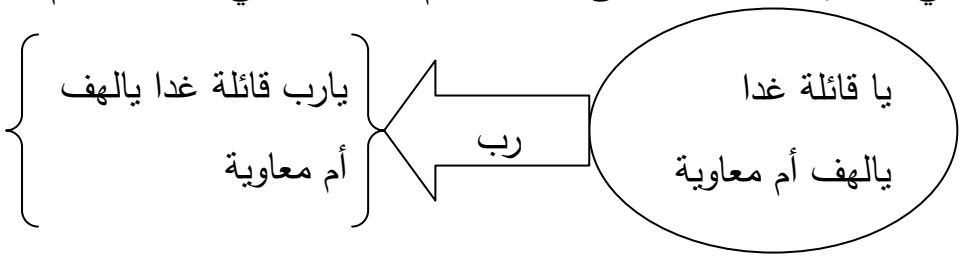

وقالت هند أم معاوية

يارب قائلة غدا يالهف أم معاوية.

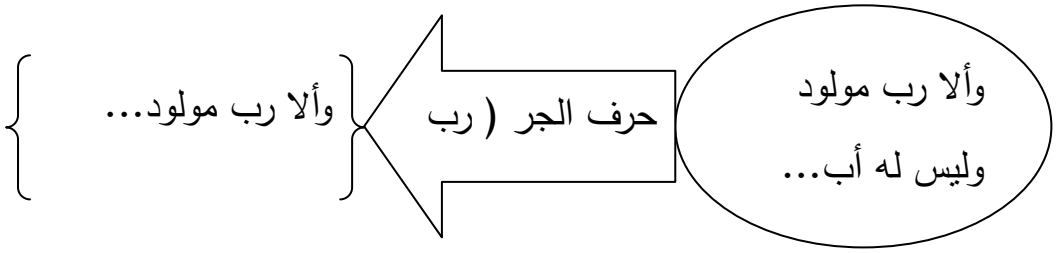

وقد تأتي الزيادة لتأكيد النفي ويظهر ذلك في قول جميل:

لا لا أبوح بثنة إنها أخذت عليَّ مواثقها وعهودا .

حيث تكرر حرف النفي (لا) . [1]

2- تطبيق إعادة التّرتيب والاستبدال على بعض الآيات وغيرها

ج) إعادة التّرتيب

فمن ذلك قول عمر بن ربيعة:

صددت فأطولت الصّدود وقلّما وصال على طول الصّدود يدوم .

وإنّما الكلام: وقل ما يدوم وصال

[1] ينظر، رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص142-143.

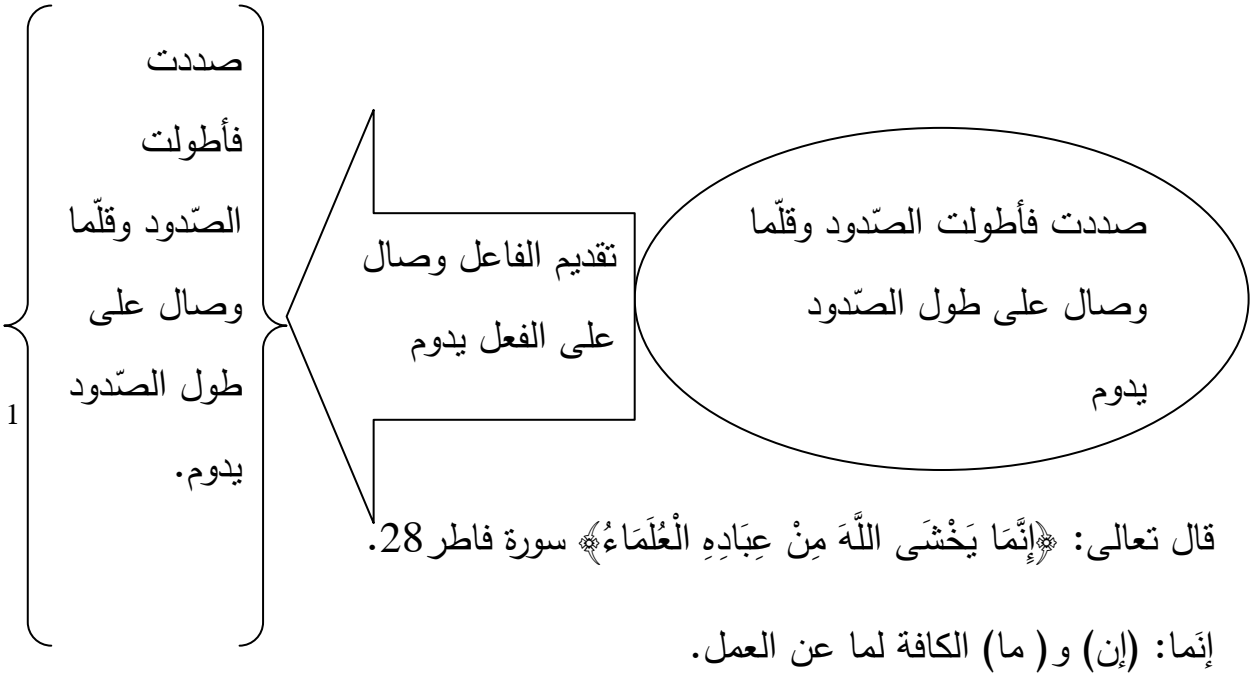

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر 28.

إنَما: (إن) و(ما) الكافة لما عن العمل.

يخشى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر.

الله: لفظ الجلالة مفعول به مقدم.

من: حرف جر مبني على السكون.

عبادة: (من عبادة) حال من (العلماء).

العلماء: فاعل (يخشى)،... [2]

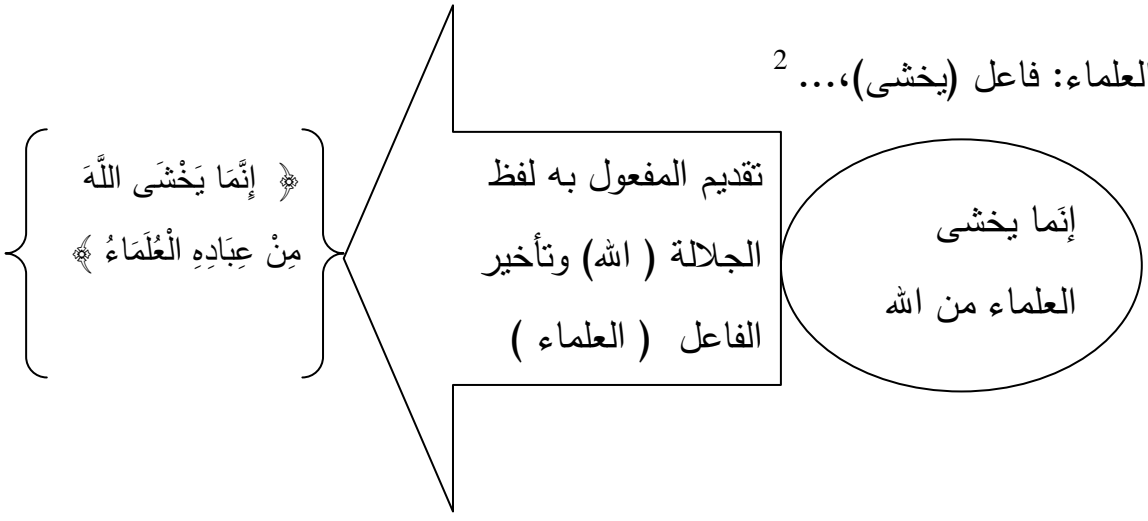

[1] لطفي عمر بن الشيخ أبو بكر، **أثر التقديم التأخير في المعنى عند النحويين**، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، المجلد 7، 2014، ص55.

[2] محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ج8، ص3849.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾ سورة الفاتحة 05.

إياك: (إيّا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم للفعل (نعبد)، والكاف حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

نعبد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب استئنافية.

وإيّاك: الواو حرف عطف مبني على الفتح، و(إيّا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل نستعين، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح.

نستعين: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة (نعبد).[1]

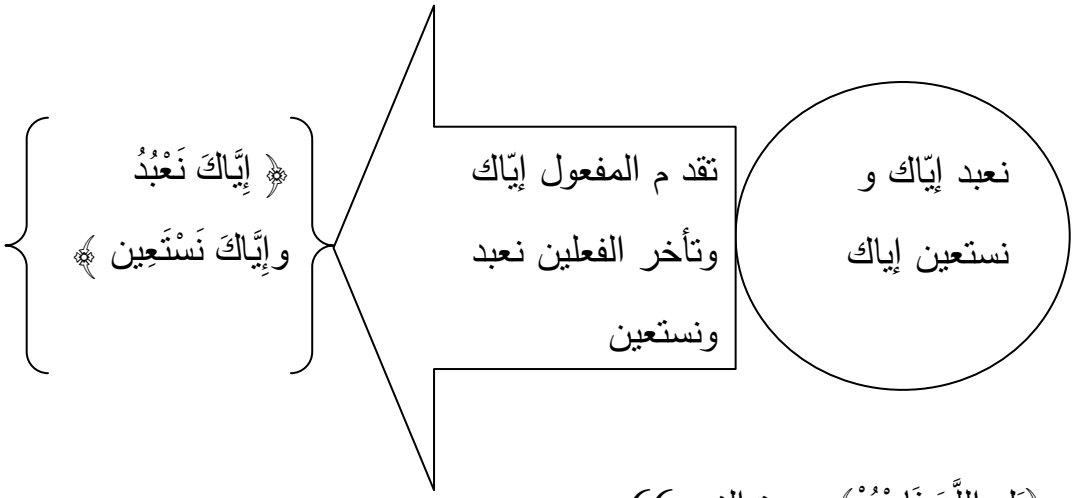

وقال: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ سورة الزمر 66.

حيث يعرب بل حرف للإضراب الانتقالي، والله: لفظ الجلالة مفعول به مقدم، والفاء: للعطف، و(عبد) فعل أمر وفاعله الضمير(أنت).[2]

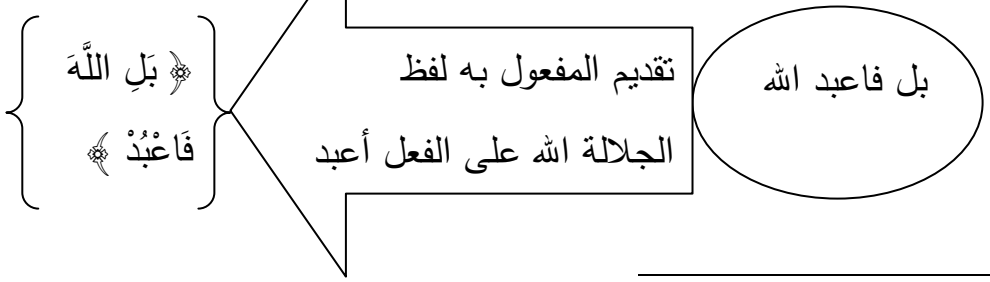

[1] محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،ج 8، ص21-22

[2] ينظر، محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ج8، ص4068

د) الاستبدال

قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ سورة الأعراف 193.

(سواء عليكم أدعوتموهم) إليه (أم أنتم صامتون) عن دعائهم. [1]

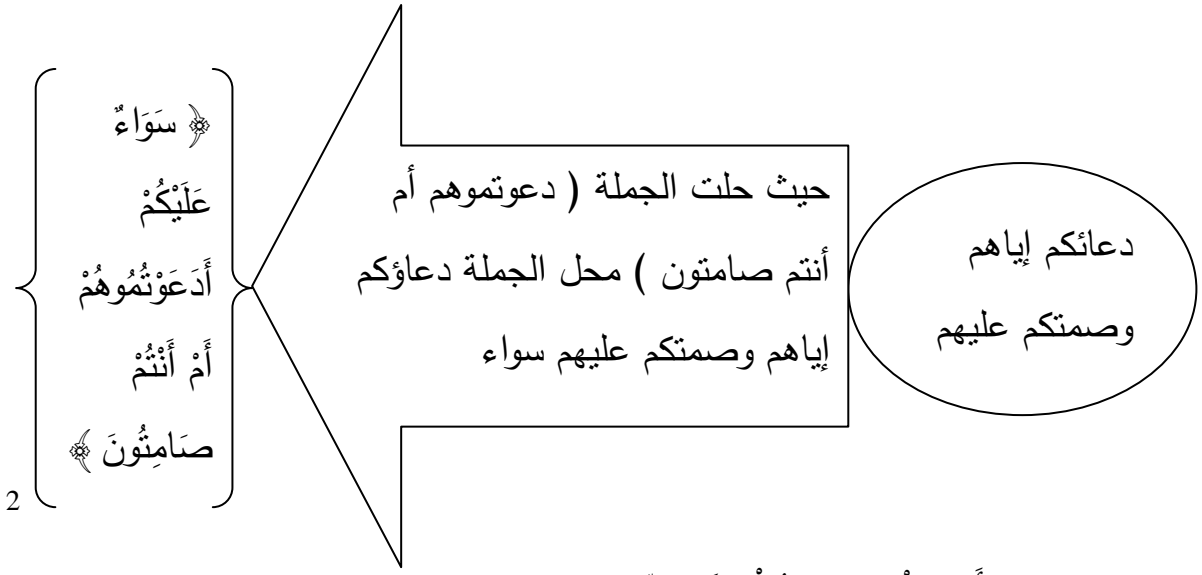

[2]

كما قال: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ﴾ سورة التوبة 101.

(ومن أهل المدينة) منافقون أيضا (مردو على النفاق) لجو فيه وإستمرو والتقدير ومن أهل المدينة ماردون على النفاق. [3]

وقد قال كذلك: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ سورة الروم 20.

وبنيتها العميقة ومن ءاياته أن خلقكم من تراب.

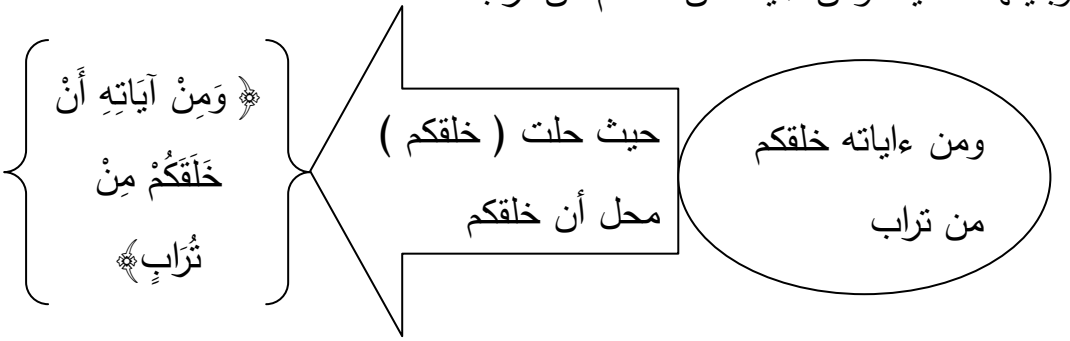

كما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ سورة القصص45.

---

[1] السيوطي والمحلي، **قرآن كريم بتفسير الجلالين**، ص93.

[2] ينظر، رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص90.

[3] السيوطي والمحلي، **قرآن كريم بتفسير الجلالين**، ص165.

يظهر الاستبدال في الآية الكريمة وذلك في الوحدة الاسنادية الاسمية البسيطة أن النفس بالنفس وبنيتها العميقة هي أن النفس مقتولة بالنفس.

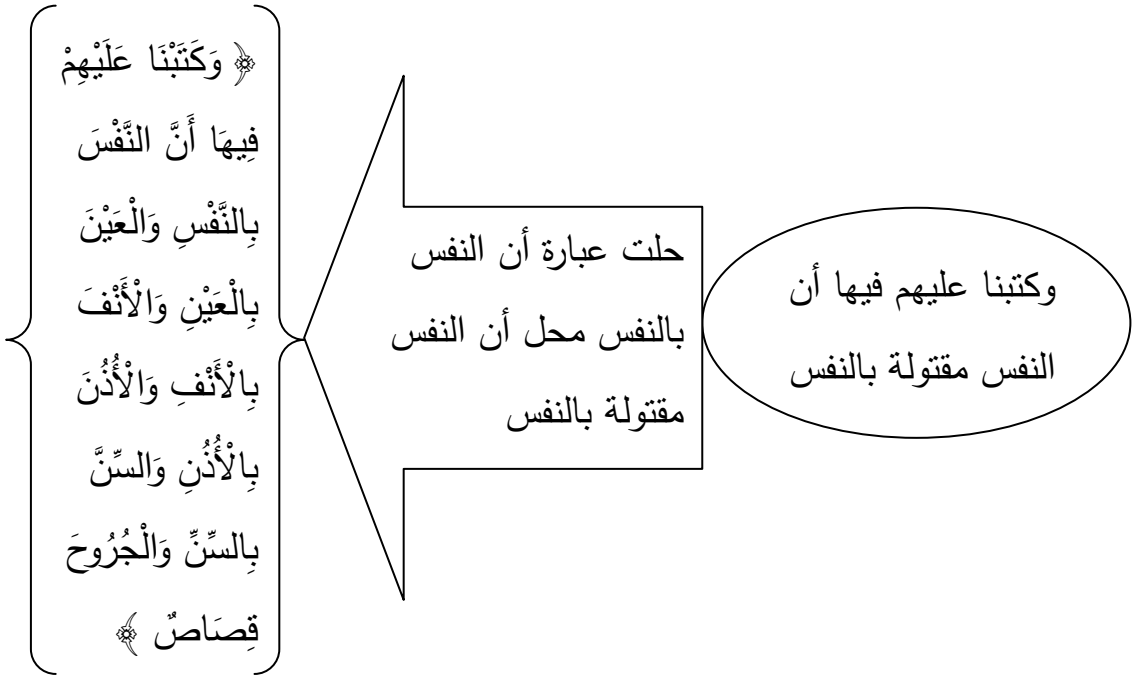

ويقول في سورة الكهف : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ سورة الكهف 99 .

والتقدير تركنا بعضهم يومئذ مائجًا في بعض .

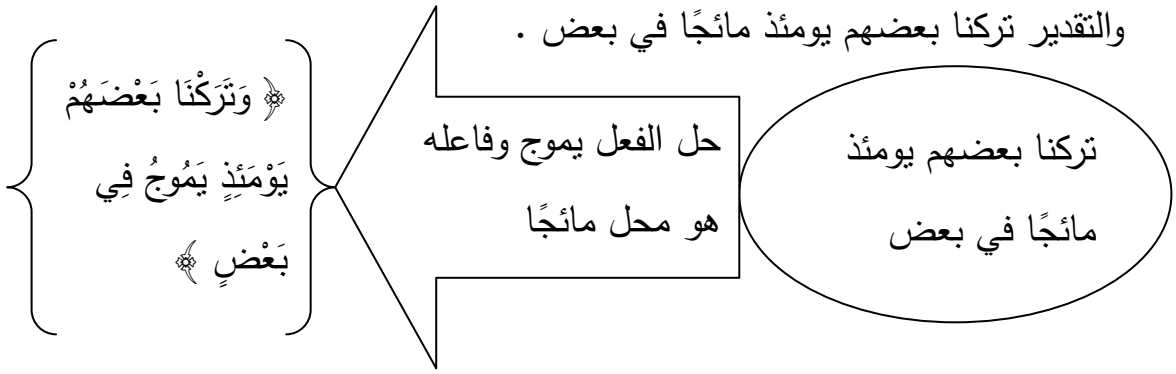

وقد قال: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ سورة المائدة 84.

والتقدير هنا وما لنا غير مؤمنين بالله.

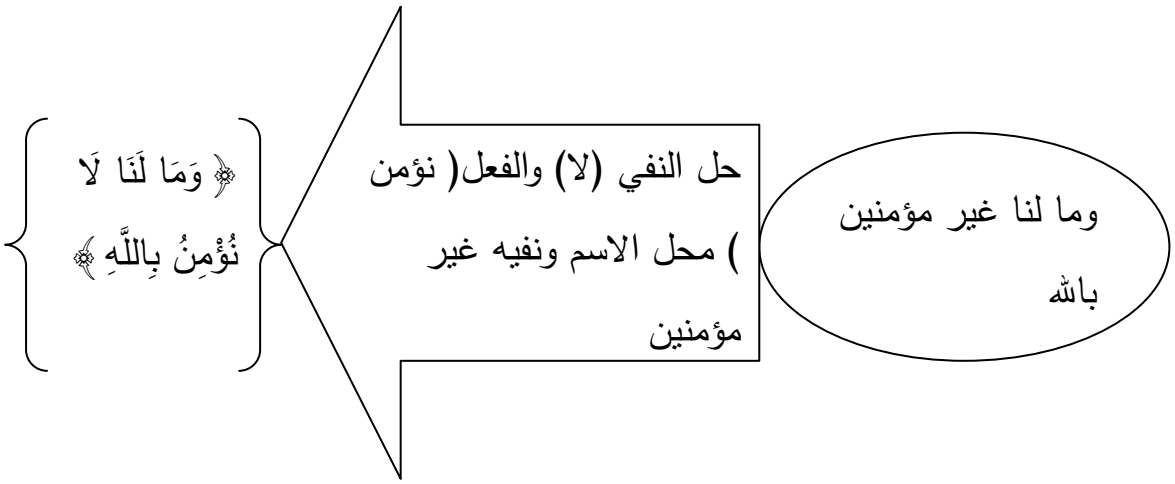

جاء في سورة النبأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ سورة النبأ38.

في هذه الآية صفّاً هي حال أولى ويمكن استبدالها ب: (مصطفين) (ولا يتكلمون) حال ثانية يمكن استبدالها ب: غير متكلمون.

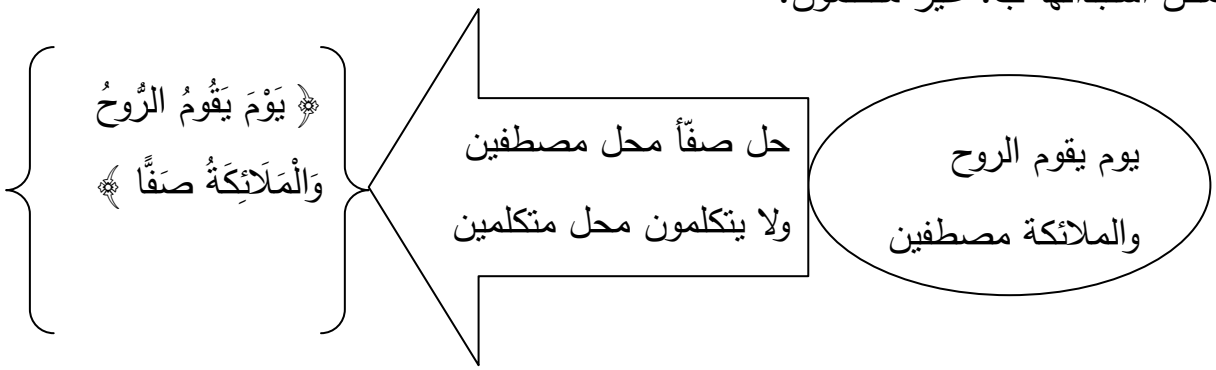

قال الحق تبارك وتعالى في سورة الأنعام: ﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة الأنعام 26.

يظهر في الآية الكريمة أن ما يشعرون حلت محل الحال غير شاعرين.

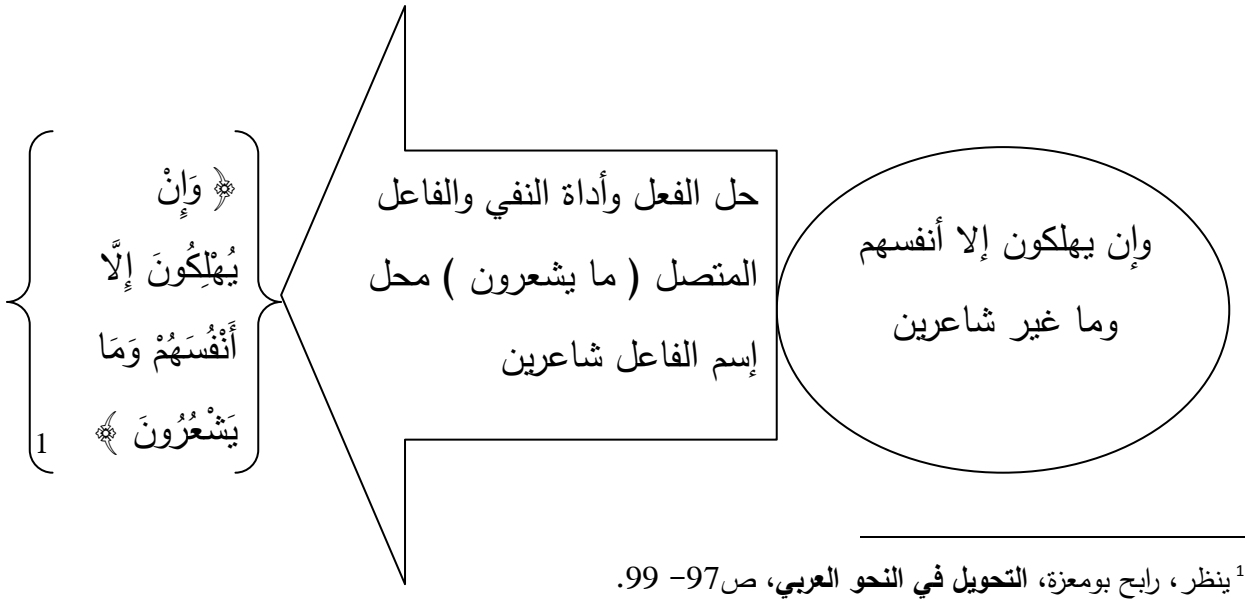

[1] ينظر، رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، ص97– 99.

ومن ذلك ما جاء في قوله جل وعلا: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ الروم: 17 فتأويل الآية: سبحوا الله جل ثناؤه.

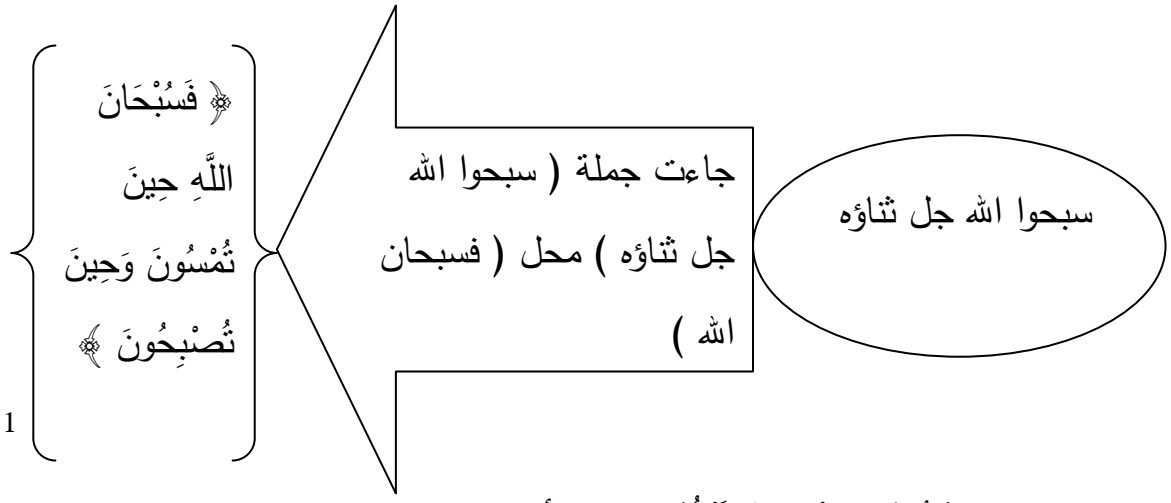

[1]

وقال الحق كذلك: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ سورة الأنعام 84.

تعرب الآية الكريمة كالآتي: ونوحًا: الواو للعطف، ونوحًا: مفعول بهم مقدّم، وهدينا: فعل مضارع، (نا) ضمير متصل في محل فاعل، من: حرف جر، وقبل: ظرف مبني على الضم...[2]

يظهر من خلال الإعراب أن التحويل الترتيب كالآتي:

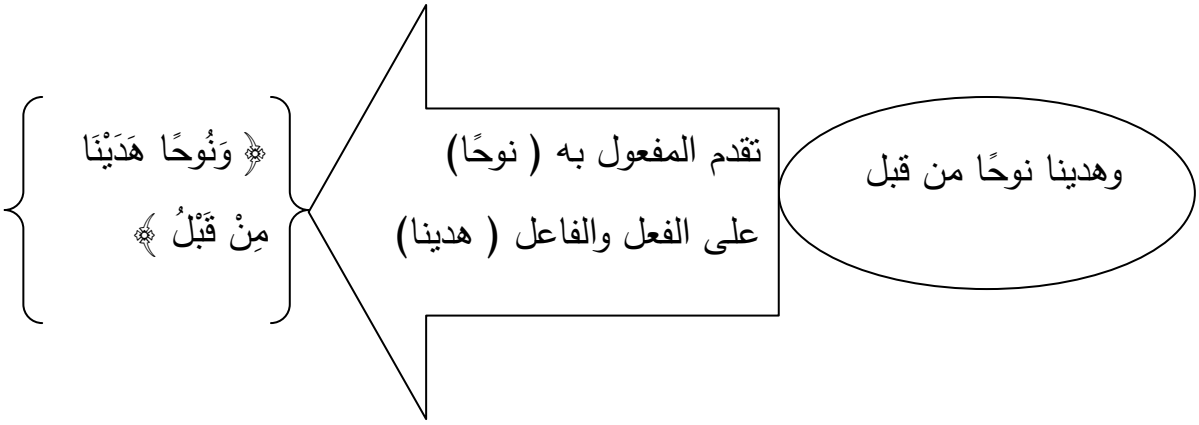

وقد قال الحق: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. الشورى 13

حيث تم تقديم الفاعل وهو لفظ الجلالة (الله) على فعله (يجتبي) والأصل تقدم الفعل عن الفاعل.

[1] ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص116.

[2] ينظر، محمود سليمان ياقوت، **إعراب القرآن الكريم**، ج1، ص1438.

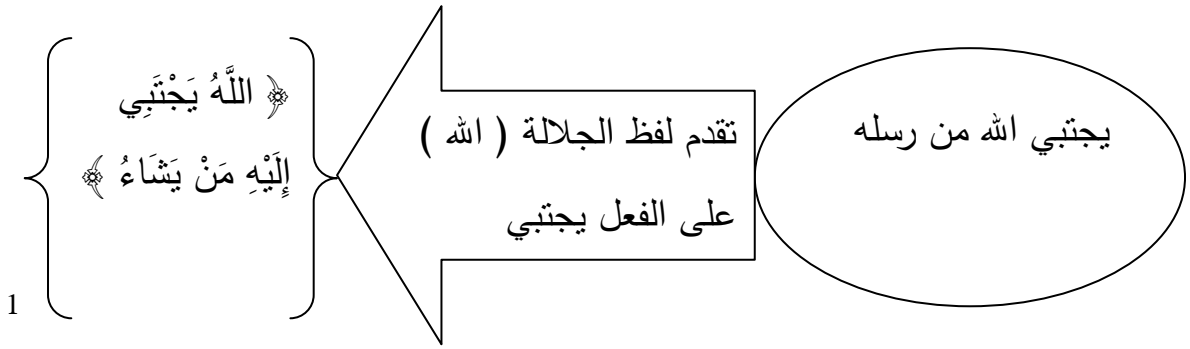

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ سورة آل عمران13.

حيث حلت كلمة (أخرى) محل كلمة فئة أي و(فئة كافرة)

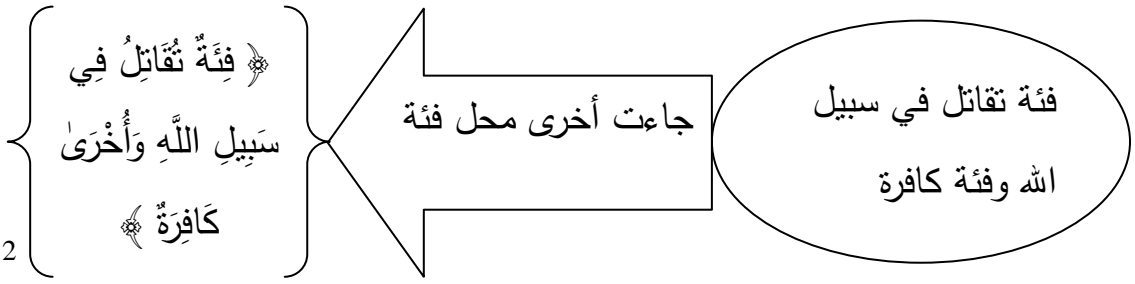

وقال جل في علاه: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ سورة الكهف 63–64 .

يظهر استبدال كلمة (ذلك) محل الجملة التي قبلها مباشرة.

[1] ينظر، هبة موفق عبد الحميد النعيمي، **أنماط التحويل في الجملة الفعلية – دراسة تطبيقية في القرآن الكريم (سورة آل عمران أنموذجًا)**، جامعة آل البيت، 2009، ص157.

[2] ينظر، يحي بعيطيش، **نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005، ص478–479.

[1]

[1] ينظر، يحي بعيطيش، **نحو نظرية وظيفية للنحو العربي**، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005، ص478–479 .

خاتمة

الخاتمة

لقد اتضح لي من خلال دراستي هذه أن النظرية التوليدية التحويلية، قد نجحت إلى حد ما في دراسة اللسان العربي، ومما جاءت به هذه النظرية أن هناك قوانين عامة تحكم الألسنة البشرية جميعها، ومن ضمن هذه القوانين، التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية والذي يتم وفق عدة أدوات كالحذف, والاستبدال, والزيادة, والتقديم والتأخير, فالبنية العميقة تمثل التركيب الباطني للبنيات السطحية التي تمثل التركيب الظاهري السطحي المتعدد، وبحديثي عن التركيب الباطني والتركيب السطحي يعني أن الدراسة لم تقص الجوانب التالية الجانب الدلالي, التركيبي, المعجمي, والصوتي، من هنا كانت دراسة اللسان العربي خاضعة لجميع المستويات اللسانية (المستوى الصوتي، التركيبي،الدلالي، المعجمي) وهذا ما يجعل دراسة التوليدية التحويلية للسان العربي على قدر كبير من المقبولية إذا ما راعينا الجوانب الواجب دراستها في ضوء اللسانيات, وتظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تبين الجانب الإبداعي للسان العربي من جهة، ومن جهة أخرى فان النظرية التوليدية اعتَمَدَت قواعد جد هامة إذا ما نظرنا إلى الدراسات العربية، فنجد النحويين العرب القدماء في إعرابهم لألفاظ الجمل العربية يقدرون المحذوف ويبررون تقدم عنصر ما وتأخر آخر وغير ذلك من تعاملهم مع قواعد التحويل، وقد خلصت في بحثي وبإطلاعي على بعض ما جاء به العرب إلى أن العرب كانوا سباقين في مسألة التحويل، فنجدهم تحدثو عن علاقات التحويل وإن لم يذكروها بلفظها فقد تحدّثو عن الحذف والزّيادة وغيرها، ويتجلّى ذلك في ذكر بعض من آثار العرب:

- ما جاء به عبد القاهر الجرجاني فقد تحدث عن التقديم والتأخير والحذف.
- وما يظهر عند النحاة أمثال سيبويه من تقدير المحذوف وأعرابهم لما تقدم وما تأخر والتقديم والتأخير الوجوبيين والجوازيين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية

1- احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية, ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون-الجزائر- (دط), (دتا)

2- أحمد محمد قدور, مبادئ اللسانيات, دار الفكر-دمشق-, ط3, 2008

3- إبراهيم محمد إبراهيم محمد عثمان، من المدارس الألسنية المدرسة التوليدية التحويلية,- (دم)

4- إبراهيم ميهوبي، خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن الكريم دراسة في المبنى والمعنى, جامعة قاصدي مرباح, ورقلة, 21مارس, 2006, مخطوط

5- إبراهيم قلاتي, قصة الإعراب, دار الهدى, عين مليلة -الجزائر-, (دط) ,2012

6- بوبكر زكموط، الاتجاه التوليدي في النحو العربي الحديث, جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2011-2012، مخطوط

7- تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، الدار البيضاء -المغرب-(دط) 1994

8- عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان-، ط(1) ،2011

9- حمودة طه سليمان، ظاهرة الحذف في الدَرس اللغوي، الدار الجامعية الإبراهيمية،رمل الاسكندرية-مصر-(دط)، 1998

10- حنفي بناصر ومختار لزعر، اللسانيات ومنطلاقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون -الجزائر-، (دط)، (دتا)

11- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، وجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، قرآن كريم بتفسير الإمامين الجلالين، تح: شعبان محمد إسماعيل، شركة الشّرملي، (دط)، (دتا)

13- خرما نايف, أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة سلسلة كتب شهرية -الكويت-

14- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنّشر، حيدرة -الجزائر- (دط) (دتا)

15- أم الخير بن صديق، النظرية النحوية عند الجرجاني وتطبيقاتها في المقررات التعليمية لأقسام السنة الثالثة ثانوي آداب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مخطوط

16- رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، وجدار للكتاب العالمي عمان، والإربد،-الأردن-

17- ربيعة حمادي، مسألة الرتبة في الجملة العربية نابي نسيمة، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2005/2004 مخطوط

18- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان- ط1، 2004

19- عبد العزيز حليلي, اللسانيات العامة واللسانيات العربية، منشورات دار سال، ط1 1991

20- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية -بيروت- (دط) 1986

21- محمد الصالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الأحزاب، مؤسسة الشيخ بن صالح العثيمين الخيرية، ط1، 1436هـ

22- محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة- الجزائر- (دط)، 2000

23- محمد محمد يونس علي, مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان- ط1

24- مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 12جوان 2014

25- مرتضي جواد جافر, مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دالر الشروق -عمان- ط1 2004

26- مصطفى غلفان, في اللسانيات العامة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010

27- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان- ط1 1993

- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، 1406ه/1986

28- ابن فارس، الصاحبي، TOPDF,WWW.MOSTAFA.com

29- فاطمة جريو، الجهود اللغوية لمحمد باي بلقاسم، (ت 200)، في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2015/2014 مخطوط

30- نسيمة نابي، مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011/2010

31- نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار-الجزائر- ط1، (دتا)

32- نعمان بوقرة, المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، (دط)، (دتا)

33- هبة موفق عبد الحميد النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم سورة آل عمران أنموذجا، جامعة آل البيت، الفصل الدراسي الصيفي 2008/2007 مخطوط

34- يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2005 مخطوط

الكتب المترجمة

1- تشومسكي نعوم، السيطرة على الإعلام، تعريب: أميمة عبد اللطيف، مكتبة الشروق الدولية روكسي، القاهرة، ط(1)، 2003

2- ملكا فيتش, اتجاهات البحث اللساني, ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح, ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000

المجلات

1- احمد كاظم العتابي، رؤية في المنهج التحويلي، مجلة كلية التربية، كلية الآداب جامعة واسط، العدد5

2- بيان شاكر جمعة, وحمد شبيب مهند, قراءة في نظرية النظم، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، المجلد الأول، العدد الأول، آذار2009

3- خلف محمد يونس حمش، الحذف في اللغة العربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد10، العدد2

4- لطفي بن الشيخ أبو بكر, أثر التقديم والتأخير في المعنى عند النحويين، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد7، العدد2، مارس 2014

المعاجم

1- الزمخشري, أساس البلاغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة

2- ابن منظور, لسان العرب، تح: علي عبد الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة-مصر-

فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة..... أ

فصل تمهيدي 1

الفصل الأول : النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها على اللغة العربية 16

(1) نشأة النظرية، مؤسسها وأهم المفاهيم فيها :.....16

أ) نشأة النظرية التوليدية التحويلية 16

ب) التعريف بصاحب النظرية التوليدية التحويلية 17

ج) مفهوم التوليد، التحويل، والبنية العميقة والسطحية.....20

1- التوليد.....20

2- التحويل.....21

3- البنية العميقة والسطحية.....22

د) مفهوم الملكة والأداء والمكونات في التوليدية التحويلية.....24

1- الملكة والأداء.....24

2- المكونات في النظرية التوليدية التحويلية.....25

(2) التحويل في الجملة العربية :.....27

أ) التحويل وكيفيته.....27

- مفهومه.....27

- كيفية التحويل.....28

ب) التحويل بالزيادة والحذف.....31

1-الزيادة.....31

2- الحذف.....34

ج) التحويل بإعادة الترتيب والاستبدال.....37

1-إعادة الترتيب.....37

1-الاستبدال.....40

الفصل الثاني : تطبيق قواعد التحويل على اللغة العربية:.....44

1- تطبيق الحذف والزيادة على بعض الآيات وغيرها.....44

أ) الحذف.....44

ب) الزيادة.....49

2- تطبيق إعادة الترتيب والاستبدال على بعض الآيات وغيرها.....49

ج) إعادة الترتيب 52

د) الاستبدال.....55

خاتمة 64

قائمة المصادر و المراجع 66

ملخص البحث

تناولت في بحثي هذا تعريف بعض النظريات اللسانية الحديثة وأهم مبادئها، مركزا على تطبيق النظرية التوليدية على اللغات الإنسانية، وبالتحديد اللغة العربية، والتي كان تطبيق النظرية التوليدية التحويلية عليها ناجحا نوعا ما، لكن ما جاء به تشومسكي، من قواعد التحويل سبق التطرق إليه من قبل، ويتضح ذلك فيما جاء به النحويون أمثال سيبويه والبلاغيون أمثال عبد القاهر الجرجاني.

الكلمات المفتاحية: النظريات اللسانية الحديثة، تطبيق النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية، قواعد التحويل.

LE RESUME

J'ai défini dans ma recherche les théorie linguistique et les principes très important, surtout le succè de (théorie de la grammaire générative) dans toutes les langues humaines, et notamment (la langue arabe) et que cette théorie a réussi relativement dans son étude.

Qu'est ce qu'il dit CHOMSKY, il lui a apporté déjà les grammairiens arabe comme SUBAOUIH et les rhétoriciens comme ABD ELKAHER EL JORJANI.

Les mots clés : les théorie linguistique moderne, les pratique de théorie générative dans la langue arabe, les règles du génératif.